وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية - شعبة التاريخ –

الثورة الجزائرية من خلال الشهادات الحية

(شهادة المجاهد المرحوم : عمار بن عودة أنموذجا 1925م/1962 م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص مقاومة شعبية و حركة وطنية

إعداد الطالبتين:

- سلماوي فاطمة الزهراء
- شهـــــبر جـــــــمعة

إشراف الأستاذ:

– كدومة حبيب

السنة الجامعية : 2019– 2020 م / 1440–1441 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا

سورة النساء الآية 95

قال الله تعالى:

مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

سورة الأحزاب الآية 23

شـــــكر وعرفـــــان

من باب الإحساس بالجميل و الشعور بالعرفان نتقدم إلى أستاذنا المشرف حبيب كدومة، الذي شرفنا بمتابعة هذا العمل وكان لنا خير دليل طوال مدة إنجاز هذا البحث وتحمله كل استفساراتنا رغم انشغاله وكثرة مسؤوليته، فكلمة شكر قد لا توافيه حقه، له منا أخلص الاحترام والتقدير متمنين له دوام الصـــحة والعـــافية.

الشكر الموصول إلى كل من قدم لنا نصحا أو عونا على رأسهم الأستاذ بودار أحمد و الأستاذ الرياحي عبد القادر و الأستاذ حربي كمال، وإلى كل من علمني حرف من الابتدائي إلى الجامعة دون استثـــــــــــــناء.

الإهداء

أهدي عملي هذا إلى:

إلى القمر أبي أطال الله في عمره.

إلى الشمس أمي بارك الله في عمرها.

إلى أخواتي وإخوتي محمد وأيوب.

كما أهديه إلى كل من أخوالي وأعمامي خاصة عمي نور الدين

الذي أعانني في إنجاز هذا البحث المتواضع.

إلى كل من كونني من الابتدائي إلى الجامعي.

إلى كل إنسان حر في هذا العالم ينشد المعرفة والعلم لفك قيود الجهل والأمية.

سلماوي. فاطمة الزهراء.

الإهـــــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

أغلى وأثمن جوهرتين في هذا الوجود والديا العزيزين

واللذان أوصى بهم الرب سبحانه.

إلى التي ضحت من أجلي وسهرت على خدمتي والتي كانت يد العون إلي أمي.

إلى الذي كان سندا وضحى طيلة دربي الدراسي ورباني ومثلي الأعلى أبي.

إلى أخواتي شيماء ودعاء، وإلى إخوتي صهيب ومحمد.

إلى كل من عائلة شهبر وشارف خوجة .

وإلى كل من علمني حرفا في حياتي الدراسية دون استثناء.

وإلى كل زملائي عبد الوهاب، كمال ورشيد.

إلى زميلاتي مريم، نسرين، نعيمة، رانيا، نورالهدى وأحلام.

شهبر جمعة.

قائمة المختصرات:

الرقم	المختصر	معنى المختصر
1	تر	ترجمة
2	تق	تقديم
3	ج	الجزء
4	ط	طبعة
5	ع	العدد
6	ص	الصفحة
7	ص، ص	من الصفحة... إلى الصفحة...
8	د،ب	دون بلد النشر
9	د ، س	دون سنة النشر
10	M, T, T,D	حركة الانتصار للحريات الديمقراطية
11	O ,S	المنظمة الخاصة
12	C, O, M	لجنة العمليات العسكرية

مقدمة

شهدت الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا العديد من الكتابات التاريخية التي سعت إلى تدوين تاريخ الجزائر، خاصة ما يتعلق بتاريخ الثورة التحريرية 1954م-1962م حتى يعرف جيل اليوم والغد تاريخ بلاده، ويكون خالي من التزييف وذالك في شكل مؤلفات و مذكرات شخصية اجتهد فيها مؤلفون ومجاهدون، مثل مذكرة على الكافي ولخضر بورقعة وغيرها، التي نقلت ووصفت لنا مجريات الثورة التحريرية أسبابها وظروفها ومعاركها.

إن تدوين أحداث الثورة الجزائرية وتسجيل بطولات الشعب الجزائري، ومواقف جبهة التحرير الوطني وتخليد صانعي غرة أول نوفمبر1954م لأمر ضروري لرفع راية المجاهدون غير أنه وللأسف لا يزال هذا المطلب قائما ولم يكتمل بعد، وبهذا ستضل حلاقات كثيرة من تاريخ الثورة الجزائرية خاصة تلك الجزئيات الحساسة ولا سيما تلك المتعلقة بمؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية كسبيل المثال، محدثة بذلك فجوات وفراغات في كتابة تاريخ الجزائر خاصة في ضل غياب الوثائق المتعلقة بها والأرشيف الذي استولت عليه فرنسا.

وما لم نسارع الزمن ونجد في تدوين شهادات ممن بقوا أحياء من المجاهدين الذين عايشوا الثورة وجزئياتها، ولا نعتقد أن أي باحث تطرق لموضوع الثورة الجزائرية ولم تستهويه الشهادات الشفوية للمجاهدين، والتي أصبح الاعتماد عليها أكثر من ضرورة.

وعليه فمن الممكن أن هذه الشهادات تساهم في صد تلك الفراغات والعلامات الاستفهامية، التي عجز الباحث في الوصل إليها من خلال الوثائق أو قد لا توجد فيها أصلا لسبب أو آخر، كما تكشف لنا نقاط سوداء في تلك الجزئيات من تاريخ الثورة والتي طال الصمت عنها، وفي السنوات الأخير من القرن العشرين أعطت شهادات العديد من المجاهدين انطلاقة جديدة للباحثين في تاريخ الثورة، ليطلقوا عِنانَهم في كتابة تاريخ الجزائر، ومن بين هذه الشهادات نجد شهادات إبراهيم مزهودي، محمد مشاطي هو الأخر الذي دَوَنَ بعض شهاداته في كتابه مسار مناضل، إلى جانب ذلك نجد المجاهد بن مصطفى بن عودة هذا الأخير الذي يعد من المجاهدين الأخيار الذين عايشوا الثورة من تحضيرها وتفجيرها ومسارها وصولا إلى الاستقلال 1962م، وقد سمحت له الحياة بتسجيل شهاداته في العديد من المناسبات وذلك قبل أن توفيه المنية في 05 فيفري2018م، والتي من الممكن أن تشكل

شهاداته ورقة أخرى في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية، ومن هذا المنطلق قمنا بدراسة الثورة الجزائرية من خلال شهادة المجاهد بن مصطفى بن عودة(1954-1962).

أسباب اختيار الموضوع:

- أسباب ذاتية:

- كان الموضوع مقترح من قبل أستاذ المشرف، الذي شجعنا على طرق والخوض في مثل هذه المواضيع.
- رغبتنا في دراسة الثورة الجزائرية من زاوية أخرى.

- أسباب الموضوعية:

- نقص الدراسات الأكاديمية والعلمية حول هذا الموضوع.
- محاولة إضافة ورقة أخرى للبحث العلمي، في تاريخ الثورة الجزائرية.
- فتح أفاق جديدة للبحث في مثل هذه المواضيع في تاريخ الجزائر.

إشكالية الدراسة:

لدراسة هذا لموضوع قمنا بطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهمت شهادة عمار بن عودة في كتابة تاريخ الثورة، والكشف عن بعض المحطات التاريخية؟

وتنطوي تحت هذه الإشكالية جملة من الأسئلة الفرعية وهي كتالي:

- ماذا نقصد بمفهوم الشهادة الحية والثورة الجزائرية؟
- ما دور الشهادات الحية(الشفوية) في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية؟
- من هو عمار بن عودة؟ وما هي نشاطاته في الثورة التحريرية؟
- كيف كان التحضير لأول نوفمبر حسب شهادة عمار بن عودة؟
- ما موقف عمار بن عودة من مؤتمر الصومام ونشاطه في القاعدة الشرقية؟

أهداف الدراسة:

من المعروف أن دراسة أي بحث يتطلب الوصول إلى هدف معين، وهدفنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع هو دراسة تاريخ الثورة الجزائرية من مصدر أخرى وهي الشهادات الحية، إضافة إلى إبراز شهادات عمار بن عودة ودورها في كتابة تاريخ الثورة.

منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة الدراسة اعتمدنا على المنهج **الاسترادادي التاريخي**، الذي وضفناه في رجوعنا لمحطات تاريخية من قبيل تفجير الثورة، مرورا بأحداث الشمال القسنطيني ووصولا إلى مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية والتي كان عمار بن عودة حاضرا فيها، كما اعتمدنا كذالك على المنهج **التحليلي** الذي وضفناه في تحليل شهادات عمار بن عودة، ومقاربتها مع نظيراتها من الشهادات، وبعض ما جاء في المصادر التاريخية.

خطة الدراسة:

لدراسة هذا الموضوع قمنا بتقسيمه إلى مقدمة وثلاثة فصول، حيث تطرقنا في المقدمة إلى تمهيد للموضوع وأسباب اختياره موضحين أهداف دراسته، ثم قمنا بطرح الإشكالية الرئيسة للموضوع التي تظم جملة من التساؤلات الفرعية، كما ذكرنا فيها المنهج المتبع والخطة، مرفقة بقائمة المصادر والمراجع المعتمد عليها إضافة إلى ذكر صعوبات الدراسة.

الفصل التمهيدي: يحمل عنوان دور الشهادات الحية في كتابة تاريخ الثورة، يضم شرح لمفاهيم و مصطلحات الموضوع، مبرزين فيه أهمية الشهادة الحية في كتابة التاريخ ومنهجية جمعها، تم تحدثنا فيه على دور الشهادات الشفوية في كتابة تاريخ الثورة مشيرين بذالك إلى دور المتحف الوطني للمجاهد في جمع الشهادات الحية.

الفصل الأول: تحدثنا فيه حول نشاط بن عودة في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية بداية تحدثنا عن الحياة الاجتماعية له، تم عرجنا حول نشاطه ضمن الحركة الوطنية في كل من حزب الشعب والمنظمة الخاصة ثم عضويته في اجتماع الـ21 التاريخي، بعدها انتقلنا إل الحديث عن نشاطه في الثورة من خلال مشاركته في 20أوت 1955م، وكذا مؤتمر 20أوت 1956م إضافة إلى نشاطه في القاعدة الشرقية.

الفصل الثاني: خصصنا هذا الفص لمساهمة الشهادات الشفوية لعمار بن عودة في كتابة تاريخ الثورة، حيث حاولنا أن نجمع فيه بعض شهاداته المتعلقة بثورة التحريرية، خاصة ما تعلق باجتماع الـ21 وتفجير ثورة أول نوفمبر1954م، محاولين الإلمام بشهاداته حول أحداث الشمال القسنطيني 1955م ومؤتمر الصومام إضافة إلى القاعدة الشرقية وفي الأخير مشيرين إلى شهاداته حول الحكومة المؤقتة.

بيبليوغرافيا الدراسة:

لإنجاز هذا البحث العلمي الأكاديمي اعتمدنا على العديد من المصادر والمراجع المتنوعة:

المصادر: وظفنا مذكرة علي الكافي التي تحمل عنوان مذكرة الرئيس على الكافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946م-1962م، حيث تعرض العديد من صفحاتها أحداث هجومات الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام، التي تدعم شهادات عمار بن عودة، كما اعتمدنا كذالك على شهادات مسجلة لعمار بن عودة في قرص مضغوط من قبل المتحف الوطني للمجاهد، إضافة إلى حوار حسن لرقم مع بن عودة خاص بقانة وكالة الأنباء الجزائرية.

المراجع: لقد اعتمدنا على كتاب ثوار عظماء لمحمد عباس الذي يتناول أهم محطات عمار بن عودة وشهاداته، إضافة إلى الطاهر جبلي لكتابه، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954م 1962م والذي تحدث فيه عن مسألة السلاح للثورة في الحدود الشرقية للجزائر، وغيرها من المادة العلمية التي ساهمت في إثراء هذه الدراسة.

صعوبات الدراسة:

نحن نعلم أنه لا يوجد بحث علمي إلا وقد يواجه صاحبه صعوبات في انجازه وهو حال هذه الدراسة، التي وجهتنا فيها بعض من الصعوبات يمكن ذكرها في ما يلي:

- قلة المادة العلمية التي تؤرخ لحياة المجاهد عمار بن عودة، خاصة ما يتعلق بحياته الاجتماعية واكتفاء بالإشارة إليه فقط.
- صعوبة الوصول إلى المادة البحثية.

- صعوبة تواصلنا مع بعض البعض خاصة في ظل جائحة كورونا كوفيد19.

لكن بفضل من الله عزوجل الذي ذلل لنا هذه الصعوبات، ثم باعتمادنا على ما توفر من كتب ورقية كانت أو بصيغة رقمية، حاولنا إبراز الثورة الجزائرية من خلال شهادات عمار بن عودة وهو أحد رموزها، وفي الأخير نختم بما يلي:

فإن أصبنا في دراستنا هذه فبضل من الله عزوجل، وإن كان فيه أخطاء أو سهو فمن الشيطان وأنفسنا ونستغفر الله على ذالك.

الفصل التمهدي

الفـصـل التمـهيدي:

دور الشـــهــادات الحـية في كتـابة تاريـخ الثـورة.

تمـهيد:

أولا: شرح المفاهيم والمصطلحات.

1- التاريخ الشفوي.
2- الرواية الشفوية.
3- الثورة الجزائرية.

ثانيا: أهمية الشهادة الحية في كتابة التاريخ .

ثالثا: منهجية جمع الشهادة الحية.

رابعا: دور الشهادة الحية في كتابة الثورة الجزائرية.

الخلاصة.

تمهيد:

إنّ البحث التاريخي بناء متكامل في كل أجزائه، وهو ما يلزم الباحث أنْ يقف على كل جزئية في بحثه بداية من جمع المصادر وتمحيصها واستخلاص المعلومات منها .

من أهم المصادر التاريخية الّتي يعتمد عليها في كتابة تاريخ الأمم على غرار تاريخ الثورة الجزائرية، نجد منها كتب المؤلفين، تقارير، و وثائق أرشيفية بالإضافة إلى الشهادات الحية، هذه الأخير الّتي ارتقت إلى مستوى المصدر، والّتي أصبح يعتمد عليها بكثرة في تاريخ الزمن الراهن، خاصة في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية وذلك لصعوبة الحصول على الأرشيف الفرنسي وتضارب بعض الوثائق في معلوماتها، مما ألزم على الباحث التوجه إلى الفاعلين الميدانيين للثورة كالمجاهدين والمناضلين والمسبلين والجنود للاتصال بهم وأخذ المعلومات الصحيحة للاستناد عليها لإنجاز عمل تاريخي وكأديمي موثق.

أولا: التعريف بالمفاهيم والمصطلحات.

1- مفهوم التاريخ الشفوي .

أطلقت كتابة التاريخ في بدايتها من المنطوق الشفوي، فمنذ **هيرودوت** الذي ألف التنقيب ومرورا بالإخباريين العرب والمسلمين، الّذين أقيموا سردهم على الشواهد، بحيث أن الكتابة لم تكن السند الوحيد للذاكرة، إلاّ مع النهضة الأوروبية خاصة بعد ظهور الطباعة وانتشار التعليم أين شهد التاريخ المروي تراجعا كبير[1].

لكن في النصف الثاني من القرن العشرين، لقي التاريخ الشفوي اهتماما بالغا من قبل الباحثين الأكاديميين، بحيث قام العالم الغربي المعاصر(أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية) بتجميع وتسجيل الشهادات الشفوية من رجال عاصروا الحرب العالمية الثانية (1939م- 1945م)، وقد اتجهت هذه الشهادات نحو الأرشيف ومراكز التوثيق ونحو النشر كمذكرات وروايات، وفي سنة 1948م تبنت جامعة كلوبيا مشروع التاريخ الشفوي، الّذي كان يهدف في الأساس إلى جمع مذكرات لشخصيات أمريكية عامة[2]. ومن هذا المنطلق يمكن تعريف التاريخ الشفوي، على أنّه قطاع إسطوغرافي ومنهج للبحث، وظيفته دراسة الماضي من خلال ذاكرة منطوقة قوامها روايات الأفراد واستحضارا تهم ومشاهداتهم للأحداث. ولاسيما تلك الّتي شاركوا فيها، أو كانوا مجرد شهود عيان عليها بحيث تحمل هذه الروايات والاستحضارات ترتيبا كرونولوجيا[3].

يعرف "**وهيمر wehimier** "التاريخ الشفوي على أنه هو عملية تجميع ودراسة للمعلومات التاريخية، باستعمال مسجلات صوتية لمقابلات مع أشخاص يتذكرون أحداث

---

[1] محمد جيدة، التاريخ الشفهي من أجل تاريخ إشكالي، ترجمات مختارة، ط1، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية، القنيطرة، 2004م، ص 105 .

[2] جمعة بن زروال، معتقل تفلفل النسوي بالأوراس أثناء الثورة الجزائرية (1955م- 1962م) من خلال الرواية الشفوية والشهادات المعتقلات، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 9، ص ص 286.287.

[3] فتحي ليسير، تاريخ الزمن الراهن عندما يطرق المؤرخ باب الحضارة، ط1، دار محمد علي للنشر، صفاقس، 2012م، ص 123.

الماضي [1]، وفي تعريف آخر للكاتب **عمار قند يلجي** الذي يعرف التاريخ الشفوي بقوله "هو شكل مهم من أشكال البحوث التحليلية التاريخية، الّتي تسجل الكلمات المنطوقة والشهادات الخاصة بالأفراد، الّذين شاهدو أو شاركوا أو عاصروا في أحداث تاريخية مهمة فيتم تسجيل شهاداتهم بواسطة تسجيلات صوتية أو صوت وصورة معا، لغرض دراسة الحوادث الماضية ونقلها إلى الأجيال المستقبلية [2] ".

وفي تعريف آخر للتاريخ الشفوي هو كل ما تم نقله الأجيال شفهيا، من أحداث مضت وانقضت، فالتاريخ الشفوي يعكس الأوجه المختلفة للأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فهو بذلك مرآة الحياة[3].

2- مفهوم الرواية الشفوية:

أ/ لغة: تعرف الرواية في اللغة على أنها تأتي القوم بعلم أو خبر، فيرويه كأنهم أتاهم يرويهم من ذلك[4].

كما تعرف الرواية في معناها اللّغوي النقل عن مصدر غيري، ولا تشير أبدا إلى الإنتاج وإنّما تشير إلى إعادة الإنتاج، لأن القول المروي ينتمي إلى ذات غيرية بالنسبة إلى الرواية نفسه[5].

---

[1] جبار رشك شاوة، ميري زيد عبد الحسين، مدا استعمال التاريخ الشفوي كمدخل من مداخل التدريس مادة التاريخ في المرحلة الثانوية من وجهة نظر مدرس ومدرسات هذه المادة، مجلة القادسية في الأدب والعلوم التربوية، المجلد 9، ع 3-4، 2010م، ص 174.

[2] قند يلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، (أسسه، أساليبه، مفاهيمه، أدواته)، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، 2008م، ص 93.

[3] حسن حلاق- محمد سعد الدين ، المنهج العلمية في كتابة الرسائل الجامعية، (د،ط)، دار بيروت المحروسة، بيروت، 1994م، ص 20.

[4] عثمان الجباري، ضوابط منهجية في آليات إجراء المقابلة الشخصية في الرواية الشفوية، جامعة الوادي، ص 264.

[5] عبد الرحيم الحسناوي، مقاربة في التاريخ الشفوي أو التاريخ من الأسفل (الهامشي بأدوات علمية)، مجلة الدراسات، ع 10، ديسمبر 2019م، ص 201.

ب/ اصطلاحا: إن مصطلح الرواية ليس بالمصطلح الجديد أو وليد العصر، وإنّما كان يستخدم منذ القدم، استخدمه المسلمين في نقل أخبارهم والأحاديث النبوية، ومع تطور العصور أصبح مصطلح الرواية يعتمد عليه في جمع البحث العلمي خاصة مع ظهور تاريخ الزمن الراهن[1]، ويمكن أن نعرف الرواية الشفوية على أنّها تلك الأقوال الّتي تأخذ من أفواه الّذين عاشوا الحدث، أو الّتي تسجل في إطار حفظ التراث الشفوي لتقديمها للباحث بعد إخضاعها للمقارنة والتأكد من صدقها[2].

وفي تعريف آخر تعتبر الرواية الشفوية كل ما يكتبه الفاعلون أو الشهود على شكل مذكرات شخصية، أو ما تجريه الصحف والمجلات أو وسائل الإعلام المختلفة من مقابلات وحوارات، وذلك في ظل غياب أو انعدام الوثيقة المكتوبة[3].

3- تعريف الثورة الجزائرية:

مفهوم الثورة :

أ/ لغة: تعني كلمة "ثورة" في اللغة العربية هو فعل (ثار، يثور) ومعناها غضب وهاج، ومنها اشتقاق اسم الثور، ذكر البقرة. فقد استخدم العرب إذا كلمة ثورة بمعنى الغضب والهياج[4] .

---

[1] **تاريخ الزمن الراهن:** دعي إليه المؤرخ الفرنسي فرانسوا بيداريدا François Bédarida ، يقصد به أن الباحث أو المؤرخ يمكن أن يقتحم الحدث ويعالجه في لحضته وتلقائيته الفورية، كما يقول أن ممارسة البحث التاريخي وفق نظرية تاريخ الزمن الراهن هي أن تعيد هذا الزمن تجربيته المعيشية ومن ثمة العودة إلى التعرف السليم من العالم المعاصر، وذلك أن المؤرخ في الزمن الراهن دوره وصدقه أنه عاصر الحدث عبر النص والصورة والصوت الأمر الذي يجعله لسيقا بالتاريخ ومتفاعل معه. (أنظر:

François Bédarida, l'histoire du temps présent, revue science humaines, science Humains, no, 18(Septembre- Octobre 1997), p, 31.

[2] شوقي الجمل – عبد الله عبد الرزاق، الوثائق التاريخية دراسة تحليلية، (د.ط)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، مصر، 2001م، ص 39.

[3] أحمد بن يغزر، الشهادة الشفوية كمصدر لتاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية بين الإمكان والضوابط، ع13-14، جامعة خميس مليانة، ديسمبر 2016م، ص 240.

[4] موقع إلكتروني: https://www, arabiyaa.com,2020/07/08, h13 :08

ب/ اصطلاحا: معناها في اللغة الفرنسية Révolution وفي اللغة الإنجليزية Revolution بأنها تغيير جذري على أوضاع المجتمع لا تتبع فيه ظروف دستورية، وهدفها تغيير النظام السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي، وبالتالي كل حركة تؤدي إلى تغيير جذري في المجتمع[1] .

وهو كذلك بالنسبة للثورة التحريرية الجزائرية أول نوفمبر 1954م، التي تعتبر تغيير جذري إيديولوجي في جميع النواحي والمجالات، والتي عمل ثوارها على المزاوجة بين العمل العسكري كقاعدة أولية والعمل السياسي كركيزة ثانية مكملة له، فهي ترفض في أعماقها المفهوم الماركسي لصراع الطبقات، كما ترفض كذلك فكرة تحالف الطبقات، حيث كانت مفتوحة أمام جل المواطنين كأفراد، وليس كجماعات منظمة[2].

ثانيا: أهمية الشهادات الحية (الشفوية) في كتابة التاريخ .

باعتبار أن الشهادة الحية أو ما تعرف بالشهادة الشفوية هي الطريقة أو المصدر الأولي لنقل الأخبار والأحداث، ومن خلالها بدأ التدوين التاريخي في الحضارات المكتوبة من بينها الحضارة الاسلامية العربية.

فإذا كان التاريخ يعرف بالوثائق فإن الشهادات الحية لا يمكن تجاوزها أو كتابة التاريخ مكتمل بعيدا عنها، وذلك نظرا للقيمة والأهمية البالغة التي تحملها والتي يمكن أن تتجلى أهميتها في ما يلى:

✓ تبرز أهمية الشهادات الشفوية في توفير إفادات وإضافات عن تلك الفترات التي شهدت ندرة الوثائق، أو أنها طمست أو مجهولة المصدر[3]، كما هو الحال لتاريخ الثورة الجزائرية، فالكثير من الأحداث المتعلقة بالثورة التحريرية تنفرد بها الرواية الشفوية، بحكم طبيعة العمل

---

[1] موقع إلكتروني: https://www.politicol-Encyclopedia.Org.2020/07/08, h13 :00.

[2] على الكافي، مذكرات الرئيس علي الكافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري .1946-1962، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.س)، ص 8.

[3] هيئة التحرير، دور التاريخ الشفوي المفهوم والمنهج وحقول البحث في المجال العربي، مجلة تبيان، ع8، بيروت، 23 شباط/ فيبراير 2014م، ص 2.

الثوري والنشاط السري الذي يفرض في مواقع عدة تتفادى تدوين التقارير، لتتحاشى وقوعها في أيدي العدو وفي بعض الأحيان يضطر الشخص الذي بحوزته الوثائق إلى إعدامها، هذا ما يجعل الباحث في حاجة إلى الرواية الشفوية المأخوذة من أفواه صانعها[1].

✓ كما تظهر أهمية الشهادات الحية باعتبارها مصدر مهم في كتابة التاريخ، بحيث يمكننا القول أن مؤرخ الزمن الراهن (الحاضر) محضوض، وذلك باعتبار المؤرخ في الفترات الماضية كان يتعامل مع مخلفات الأموات، ومحاولة استقصاء ضمائرهم، فإن المؤرخ " الراهن "يتواصل مع الأجيال الذين لم تخطفهم المنية بعد.

✓ كما تعد الشهادات الشفوية من أهم المصادر الأولية للمعرفة التاريخية، وذلك أن الإضافات التي تضيفها الشهادة الشفوية ودورها في مجال معرفة الماضي عديدة ومتنوعة، باعتبارها تشمل كل قطاعات التاريخ المعاصر، كما أن الذاكرة المنطوقة تمدنا برصيد شامل وموحد بمختلف الوقائع والمستويات(دينية، سياسية، اقتصادية، واجتماعية) على عكس الوثائق المكتوبة التي غالب ما تمدنا بحوادث إمَا موجزة أو مبتورة.

✓ كما تعمل الشهادات الشفوية على تعزيز المكتوب وملئ الفجوات والفراغات التي تعامت عنها الوثيقة المكتوبة، و التي لم ترقى في نظر المدونين إلى مستوى الأحداث[2].

✓ إن من يظن أن الروايات الشفوية لا تصلح أن تكون وثائق ومستندات لدراسات التاريخ، فقد يتراجع عن رأيه إذا تذكر أن أغلب الوثائق المدونة كانت في الأصل روايات شفوية قبل أن تدون، وبهذا فإن الرواية الشفوية لا تقل أهمية عن الوثائق المكتوبة[3].

✓ تزداد قيمة الشهادة الشفوية أكثر عندما يتعلق الأمر بدراسة حركات نضالية أو ثورات شعبية على غرار الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية، الذي يفرض طابعها درجة عالية من

---

[1] رضوان شافو، أهمية الدور التوثقي للرواية الشفوية في كتابة التاريخ الوطني (التاريخ المحلي أنموذجا)، مجلة البحوث والدارسات، ع 21، 2016م، ص ص 271،272.

[2] فتحي ليسير، مرجع سابق، ص 131.

[3] عثمان الجابري، مرجع سابق، ص 3.

السرية، وتجنب استخدام الوثائق إلا على نطاق ضيق ومحدود حذرا من انكشاف أسرارها و أفرادها[1].

✓ إن مما يميز النص الشفوي وأهميته في الاقتراب من الحدث، فعندما نسمع مثلا أحد الجنود والمشاة يصف المعارك التي عاشها نشعر وكأننا نعيش مباشرة أطوار هذه الحرب[2].

ثالثا: منهجية التعامل مع الشهادات الحية:

مع تطور مصادر كتابة التاريخ أصبح من الصعب الاكتفاء بالمنهج الكلاسيكي الذي يعتمد على الوثائق والأرشيف، خاصة إذا كان الأمر يتعلق بكتابة تاريخ الثورة الجزائرية والواقع يؤكد مدى الصعوبة التي يواجهها الباحث، في عثوره على الوثائق خاصة المتعلقة بالثورة الجزائرية داخل البلاد، ويعود ذلك إلى مبدأ السرية المطلقة التي اعتمدتها الثورة الجزائرية على عدم الإبقاء على أي وثيقة مكتوبة، ذلك خشية وقوعها في أيدي السلطات الفرنسية، فعلى سبيل المثال يقول بن يوسف بن خدة :« أنه في مؤتمر اللجنة المركزية للحركة الوطنية من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية، الذي انعقد بزدين عام 1948م اضطرا المجتمعون إلى إتلاف الوثائق التي كانت بحوزتهم، بعد أن وصلتهم معلومات أن البوليس الاستعماري قد اكتشف مكان الاجتماع» ، وبذلك ضاعت الكثير من المعلومات حول هذا المؤتمر[3].

كما أنه من الخطأ الاعتماد على الأرشيف الموجود في فرنسا في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية، ونحن نعلم كيف يمكن التلاعب بهذا الأرشيف لدرجة إعطاء صورة أخرى للواقع غير التي حدث عليها، لأن هذا التلاعب قد يمس بالأرشيف الموجود في الجزائر[4].

---

[1] أحمد بن يغزر، مرجع سابق، ص 241.

[2] عبد الرحمان الحسناوي، مرجع سابق، ص 204.

[3] رابح الونسي، منهج التعامل مع الشهادات والمذكرات عند كتابة الثورة الجزائرية (شهادات بن يوسف بن خدة نموذجا)، مجلة العصور، ع 6-7، مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم، جوان 2005م، ص 23.

[4] نفسه، ص 24.

إن هذه الأسباب وأخرى جعلت الباحث في تاريخ الثورة الجزائرية، يبحث على منهج موثق وذات مصداقية من خلال اللجوء إلى استنطاق الشهادات من أصحابها الذين عاشوا الحدث وكانوا منه، خاصة أن بعض المجاهدين لم تصح لهم الفرصة لكتابة الأحداث والوقائع التي عايشوها إبان الثورة التحريرية في شكل مذكرات أو كتب، لسبب أو آخر، مثل **المجاهد عمار بن عودة** وهو نموذج دراستنا لهذا الموضوع، الذي رفض أن يكتب عن الثورة التحريرية وأحداثها باعتباره أنه ليس مؤرخ واكتفى بإدلاء شهاداته لصحافيين والقنوات التلفزيونية والباحثين والطلاب وهو ما صرح به في حواره مع قناة وكالة الأنباء الجزائرية [1] .

إنَ محاولة جمع الشهادات والحفاظ عليها يستدعي إتباع منهج محدد في جمعها وتوثيقها، من أجل استغلالها وفي هذا السياق نحاول عرض المنهجية المتبعة في عملية جمع الشهادات الحية.

1- الجهات المعنية بجمع الشهادات:

إن جمع الشهادات والروايات الشفوية حول موضوع معين ليس بالأمر الهين، إذ أنه يتطلب باحثا محتكما ومدربا تدريبا جيدا في مجال الدراسات الميدانية ، كما أن هذا الأمر يحتاج إلى مهارات مهنية ومواصفات شخصية واجتماعية محددة، لأنه ينبغي على الباحث أو الجهات المكلفة بجمع الشهادات الحية، أن تكون واعية بأهمية هذا العمل ومؤمنة بتحقيق نتائجها هذا من جهة، ومن جهة أخرى لابد أن يكون متخصص في التاريخ الوطني خاصة تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، أمثال الباحثين المتخصصين في التاريخ والطلاب، بالإضافة إلى مراكز البحث مثل مركز الأبحاث والدراسات للحركة الوطنية والثورة الجزائرية، والمتاحف الوطنية مثل المتحف الوطني للمجاهد، غير أنه في السنوات الأخيرة سمح

[1] حسان لرقم، حوار خاص مع العقيد عمار بن عودة، قناة وكالة الأنباء الجزائرية، 2014م.

للصحافيين وبعض المراكز الغير التابعة للدولة بعملية جمع الشهادات الحية من المجاهدين[1].

2-الفئة التي يمكن الجمع منها شهادات حية:

إن عملية جمع الشهادات الحية وتوثيقها لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية، تشمل كل المجاهدين الحائزين على وثائق تثبت نشاطهم في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية {شهادة العضوية أو الاعتراف[2]}، مهما كانت رتبهم العسكرية ونشاطاتهم السياسية وسواء كانوا مدنيين أو مناضلين في صفوف الحركة الوطنية أو الحركة الطلابية أو الحركة الكشفية سواء كان نشاطهم داخل البلاد أو خارجها[3].

ويجب عدم الاكتفاء بجمع الشهادات بنوعية معينة من الشهود، مثلا بالتركيز على الفئات القيادية والأسماء المتداولة، فقد تكون بعض الشهادات من هيئات بسيطة أكثر مصداقية لأنها تتكلم بعفوية[4].

كما أن استنطاق الشهادات الحية لا تقتصر على الرجال فقط إنما لابد من استنطاقها من المرأة كذلك، باعتبارها كانت سندا لأخيها الرجل في إنجاحها للثورة التحريرية، من خلال نشاطاتها المتعددة في المدينة والريف، كما أنها تعرضت للتعذيب والاعتقال مثلها مثل الرجل وهذا ما نلتمسه في شهادة كل من المناضلتين والمجاهدتين "ذهبية عبد الله وجمعة سليماني "[5].

---

[1] سعاد يمنة شبوط، محاضرة في منهجية جمع الشهادات الحية ودرها في كتابة تاريخ الثورة التحريرية (1950م-1962م) قيمة التاريخ، جامعة أبي بكر بلقا يد، (د.س)، ص 3.

[2] أنظر الملحق، رقم 1.

[3] سعاد يمنة شبوط، مرجع سابق، ص 4.

[4] أحمد بن يغزر، مرجع سابق، ص 248.

[5] جمعة بن زروال، مرجع سابق، ص ص 294، 297.

3- آليات جمع الشهادات الحية:

يعتمد الباحث في منهجية جمعه للشهادات الحية وتوثيقها، على آلية المقابلة التي تعد بمثابة العمود الأساسي للرواية الشفوية، وفي هذا السياق نحاول أن نتعرف على المفهوم اللغوي والاصطلاحي لهذه الآلية.

أ/ **المفهوم اللغوي للمقابلة:** هي المواجهة، بحيث يقال قابله، لقيه بوجهه والشيء بالشيء، عارضه وقابل الكتاب لكتاب[1].

ب/ اصطلاحا: هي حوار لفظي هادف وواعي، يتم بين شخصين (الباحث و الراوي) أو بين مجموعة من الأشخاص، بغرض الحصول على المعلومات الدقيقة[2].

كما تعتبر إحدى أساسيات المصدر الشفوي وركنه الركين، وهي محادثة موجهة يقوم بها الباحث مع الراوي (المجاهد)، من خلال أسئلة يتم طرحها بشكل مباشر[3].

3-1 الإعداد لإجراء المقابلة:

إن الهدف من إجراء المقابلة الشفوية هو استنباط المعارف من الراوي (المجاهد) واستعادة الأحداث من ذاكرته، ومن أجل تحقيق ذلك لابد من إجراء مقابلة ناجحة من خلال إتباع ما يلي:

✓ على الباحث صاحب المقابلة أن يكون حامل لاستمارة[4] مدون عليها مجموعة من الأسئلة التي سيوجهها للمجاهد أو الشخص الذي سيجري معه المقابلة، ويجب أن تكون هذه الأسئلة كالتالي:

أ/ أن تكون الأسئلة واضحة ليس بها أي غموض.

ب/ أن تكون الأسئلة المطروحة مفتوحة في سياق الموضوع.

---

[1] إسماعيل بن حماد الجوهري الفرابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج 9، تر،أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م، ص 2255.

[2] عثمان الجباري، مرجع سابق، ص 4.

[3] فتحي ليسير، مرجع سابق، ص 127.

[4] أنظر الملحق، رقم 2.

✓ على الباحث أن يركز في إجابات الراوي (المجاهد) لأنه قد تفتح تلك الإجابات جملة من الأسئلة لم تكن محضرة من قبل.

✓ على الباحث أن يتجلى بملكة الشك أثناء المقابلة، وأن يتم محاورة الراوي ومناقشته خاصة في المعلومات الغير الواضحة[1].

3-2 نسخ المقابلة وكتابتها:

بعد إجراء المقابلة وتدوين كل تفاصيلها على الباحث أن ينسخها كتابيا، ليتم معالجتها والاستفادة منها في إعداد البحوث والدراسات من خلال تفريغها على الأوراق مع مراعاة الاعتبارات التالية:

✓ ترك حاشيتين جانبيتين في الورق لا تقل عن 2.5 سنتم من كل جانب حتى لا ينقص أي حرف من الرواية خلال تصويرها أو إرسالها بالفاكس.

✓ يتم تفريغ المقابلة بقلم وخط واضح[2].

✓ في بداية التفريغ لابد من كتابة العناصر التالية:

- اسم الراوي (المجاهد)
- تاريخ ومكان الميلاد والبلدة الأصلية
- اسم الباحث
- تاريخ ومكان إجراء المقابلة
- موضوع المقابلة
- رقم الشريط
- الجهة المشرفة على البحث

[1] خالد صاافي، سيكلوجية إجراء المقابلة، محاضرة في منهجية التاريخ الشفوي وتقنيته، مركز التاريخ الشفوي، غزة، فلسطين، مايو 2005م، ص ص 43، 54.

[2] زكريا السنوار، ضوابط تفريغ المقابلات الشفوية، محاضرات في منهجية التاريخ الشفوي وتقنياته، مركز التاريخ الشفوي كلية الأدب، غزة، فلسطين، 2005م، ص 57.

- اسم ناسخ المقال[1].

✓ التقييد بالأمانة العلمية أي يجب كتابة الملاحظات[2] و كل ما جاء بالمقابلة بالحرف الواحد.

✓ يكون التفريغ على شكل سؤال وجواب وبنفس اللهجة التي تحدث بها الراوي[3].

رابعا: دور الشهادة الشفوية في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية.

من المتفق عليه أن التاريخ يصنع من الوثائق وذلك إن وجدت، إلا أن بعض الشعوب خاصة تلك التي كانت تحت وطأة الاستعمار، تفتقد الكثير من الوثائق التي من الممكن الاعتماد عليها في إثبات وتدوين تاريخها، وهو الأمر الذي يعاني منه تاريخ الجزائر خاصة ما يتعلق بتاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1954م- 1962م)، والذي لقي فيه المؤرخين والباحثين صعوبة في الوصول إلى تلك الوثائق المكتوبة .

أمام صعوبة الوصول إلى الوثائق لم يبق من وسيلة سوى الأخذ بالشهادات الشفوية والنقل منها، وقد أصبح التعامل معها أكثر من ضرورة للذين يتصدون لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية، وأشار شارل أجيرون حول دور الشهادة الحية باعتباره أحد الفرنسيين الذين عايشوا أحداث الثورة الجزائرية عن كثب، على أن الشهادة الشفوية تعتبر سندا في كتابة التاريخ المعاصر، حيث يقول: «لا يمكن التمسك بالنصوص المكتوبة والاكتفاء بها لوحدها فإن الشهادات المعاصرين لأحداث هامة جدا، وإن كانت الشهادات على حد قوله تتأثر بعوامل سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية لها صلة بشخصية الشاهد»[4] والأحداث المهمة .

---

[1] نفسه، ص 57.

[2] ينبغي على الناسخ أن يدون أحاسيس الراوي، مثل البكاء والغضب وغير ذالك، كما يجب أن يصف الانفعالات التي يقوم بها وملامح وجهه، والتي لا يمكن ملاحظتها من التسجيل مثل: شحوب الوجه، غرور العين وغير ذالك من الانفعالات.

[3] زكريا السنوار، مرجع سابق، ص 58.

[4] عدة بن داهة، استغلال الشهادات الشفوية في كتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م، مجلة المواقف للبحوث والدارسات في المجتمع والتاريخ، ع1، جانفي- ديسمبر 2007، ص ص 171، 175.

إضافة أن أغلب الوثائق المتعلقة بتاريخ الثورة الجزائرية موجود في الأرشيف الفرنسي الذي يصعب على الباحث الوصول إليه لسبب أو آخر، وفي مثل هذه الظروف لابد من العودة والأخذ بالشهادات الشفوية، التي أصبحت ضرورية ومصدر من مصادر كتابة التاريخ، وذلك دون أي تظليل أو تشويه له إذ يقول المجاهد محمد مشاطي حول هذا السياق في كتابه مسار مناضل: «لتفادي كل تظليل يجيب أن يكتب التاريخ من طرف أخصائيين على أساس وثائق ذات مصداقية وشهادات مقبولة مكتوبة أو صوتية لشهود مازالوا على قيد الحياة»[1].

وبنظر إلى تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، نجدها تفتقد الكثير من الوثائق للعديد من المحطات، كما أن جل ما كتب عن الثورة الجزائرية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، هي عبارة عن كتابات وأراء ووجهات نظر للكتاب، لم تعتمد على المناهج العلمية والدراسات الأكاديمية أهملت الوثائق الأرشيفية في أبحاثها، ومن المصادر الأساسية لتاريخ الثورة نجد الشهادات الحية للمجاهدين وشهادات أناس بسطاء عاشوا أحداث الثورة، وسلط عليهم بعض العذاب وأدخلوا إلى مراكز التعذيب وشاهدو الأسلاك الشائكة، فمثل هذه الشهادات لمثل هذه الأحداث يمكن أن تقرب الباحث إلى الحقيقة، وتزيل الغموض لبعض الأمور التي لم تكتب عنها الكتابات التاريخية وقد تكون مفقودة لدى الوثيقة المكتوبة[2].

قد عرفت الثورة الجزائرية خلال التسعينيات من القرن العشرين ظاهرة إيجابية تتمثل في تدوين المذكرات، على اختلاف أحجامها وذاتيتها وإيديولوجياتها، موثقون بشهادات لمجاهدين ومناضلين عاشوا أحداث الثورة الجزائرية، وكتبوا جل الأحداث والمواقف التي عايشوها وصنعوها بأنفسهم، من بينها مذكرات علي الكافي الذي كتب جل شهادته على مسيراته النضالية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، والرائد لخضر بورقعة في كتابه "شاهد على

[1] محمد مشاطي، مسار مناضل، (د،ط)، ترجمة زينب قبي، منشورات الشهاب، باتنة، 2010م، ص 146.

[2] إبراهيم مياسي، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، (د.ط)، منشورات ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007م، ص267.

اغتيال الثورة " بالإضافة إلى الهادي إبراهيم في كتابه "المثير في قصتي مع الثورة المليون والشهيد " ، وغيرها من المذكرات التي أدلى بها المجاهدين للأحداث التي عايشوها[1].

ويوضح المجاهد لخضر بورقعة حول دور ومساهمة الشهادة الشفوية في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية، أن المرحلة بين سنتين (1954م- 1956م) لم تكن تحتكم لمنهجية تخطيط واضحة وثابتة، لأن العمل الإستراتيجي الحقيقي بدأ بعد 20 أوت 1956م، فغياب التوثيق لتلك المرحلة وما سبقها وما تلاها من تاريخ الثورة يمكن أن يتم عن طريق العودة إلى الرواية الشفوية، وذلك بعد تمحيصها والتأكد من مطابقتها للتواريخ والروايات الأخرى[2].

ويضيف في نفس السياق الدكتور جمال يحياوي عن تجربته في المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، أن اللجوء إلى التاريخ المروي كان ضرورة حتمية فرضتها السياسة الاستعمارية التي حاولت خلال 130 سنة القضاء على الهوية الجزائرية بمختلف الوسائل، من خلال إتلاف كل الوثائق التي وجدتها في الجزائر وذالك لتغطية على جرائمها المرتكبة في حق الجزائريين، مما جعل الاعتماد على الرواية الشفوية أمر ضروري وحتمي لا بدّ منه لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية وتعويض غياب الوثيقة[3].

دور المتحف الوطني للمجاهد في كتابة تاريخ الثورة .

لقد ركزت عدة جهات مختلفة على تسجيل الشهادات الحية من أفواه صانعي الثورة التحريرية، كمركز الأبحاث والدّراسات للحركة الوطنية والثورة الجزائرية الموجود بالعاصمة، والذي فتح أبوابه للباحثين والطلاب من أجل استغلال هذه الشهادات في تدوين تاريخ الثورة الجزائرية، سواء كانت هذه الشهادات مكتوبة أو مسجلة في أقراص وهذا ما التمسناه أثناء زيارتنا العلمية له. إلى جانب لك نجد المتاحف التي يمكننا أن نعتبرها مرآة تعكس حضارة

[1] نفسه، 268.

[2] لخضر بورقعة، التأكيد على الموازنة بين التوثيق والرواية الشفوية للثورة، ملتقى جامعة قسنطينة2، الخميس 5 مارس 2020م.

[3] جمال يحياوي، التاريخ الشفوي كمصدر من مصادر الكتابة التاريخية، محاضرة في أشغال الملتقى، جامعة عمان، مسقط، 20 أفريل2016م.

وتاريخ الشعوب أمام الأجيال، فمن خلال المتاحف تتعرف هذه الأجيال على مراحل وفترات من تاريخها، كما تعد أهم الوسائل لدارسي تاريخ أمة من الأمم أو شعب من الشعوب[1].

أ/ تعريف المتحف في اللغة: اشتقت كلمة متحف من كلمة عربية قديمة، هي التحفة وجمعها تحف وجمع متحف متاحف، مشتقة من الفعل المجرد تحف ومزيد أتحف الشيء وبالشيء أتحفه[2].

والمتحف في اللغة الانجليزية Museum والفرنسية Musée، وهو في الأصل كلمة يونانية ولها ارتباط وثيق بكلمة Musa، التي تدل على سيد الجبل أو امرأة جبلية[3].

ب/ التعريف الاصطلاحي: هو عبارة عن مبنى لإيواء مجموعة من المعروضات بقصد الفحص والدراسة، وقد تكون منقولة من طرف الأرض ومن ثم يجمع المتحف تحت سقفه، مادة كانت أصلا متفرقة من حيث المكان الذي وجدت فيه، أو الزمان الذي تعود إليه، والشعوب التي صنعتها[4].

إنَ الأمم الحية تعرف قيمة المتاحف، في الحفاظ على تاريخ الشعوب ونشر القيم والمبادئ التي ضحى من أجلها الآباء والأجداد، والجزائر بحكم أنها عاشت أحداث وثورات ولها ماضي عريق، فقد أولت اهتمام كبير للمتاحف في تدوين تاريخها، خاصة ما يتعلق بأحداث الثورة التحريرية وتمجيد شهدائها ومجاهديها ومسبليها وكل فئات الشعب الجزائري الذي شارك فيها، وهو ما يسهر عليه المتحف الوطني للمجاهد بالعاصمة، والذي قد أشاد به مصطفى بيطام في العديد من اللقاءات الصحفية باعتباره مديرا له، حيث يذكر أن وظيفة المتحف الوطني لا تقتصر على إقامة المعارض والندوات وإنّما كذلك على جمع الوثائق

---

[1] عبد الفتاح مصطفي غنيمة: المتاحف والمعارض والقصور، كلية الأدب، جامعة المنوفية والمنتدب بكليات الأدب والعلوم والفنون، سلسلة المعارف الحاضارية2، (د.ب)، 1990م، ص 1.

[2] عبد الرحيم لعمى، الدور التثقفي للمتحف الجزائري، دراسة نموذجية للمتحف الوطني، قسم التاريخ وعلم الآثار، شهادة دكتوراه في الفنون الشعبية، تلمسان، 2013م، 2014، ص 1.

[3] على رضوان، فن المتاحف، (د.ط)، كلية الآثار، القاهرة، 1982م، ص.

[4] بشير زهدي، المتاحف، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 1988م، ص 15.

والمعالم التاريخية، من خلال الحرص على تسجيل أكبر عدد ممكن من الشهادات الحية من أفواه صانعي أحداث الثورة، منوها أن المتحف في سباق مع الزمن في جمع الشهادات الحية للمجاهدين، لأنّه من الممكن بعد 15سنة على الأكثر قد لا نجد أمامنا مجاهدا حيا، باعتبار أنّ الموت هو مصير كل كائن حي[1].

وقد بلغ عدد تسجيلات الشهادات الحية من قبل المتحف الوطني للمجاهد 5ألاف شهادات حية خلال 3 سنوات الأخيرة ، كما يرى الدكتور مصطفى بيطام أن جمع الشهادات للمجاهدين وتوثيقها أصبح أكثر من ضرورة في الوقت الراهن، وذلك بالنظر إلى الوضع الصحي المتدهور الذي يعيشه أغلب من عايشوا الثورة التحريرية، كما دعا كافة شرائح المجتمع والمؤسسات الوطنية إلى تجنيد إمكانياتهم لاستغلال هذه الشهادات، وذلك معبرا بقوله: « إن جزء من ذاكرتنا يذهب إلى القبر مع وفاة أحد المجاهدين » ، حيث أن كل مجاهد يعتبر جزء من الذاكرة الوطنية، لذلك يعمل المتحف بكل الوسائل الممكنة على تسجيل أكبر عدد ممكن من الشهادات ويقدمها للباحثين، كمادة تاريخية وتوظيفها في كتابة التاريخ الوطني، الذي ينبغي أن يكتب بكل موضوعية بسلبياته وإيجابياته، ويكون خالي من العواطف[2].

وقد شرع المتحف الوطني للمجاهد منذ سنة 2010م، في إصدار سلسلة بعنوان "من أمجاد الجزائر "تهتم بالشهداء الذين سقطوا في عهد المقاومة الوطنية وعهد الحركة الوطنية والثورة التحررية، وقد كانت هذه السلسلة في شكل قصص توزع على المدارس وزوار المتحف، لتقريب الأجيال الصاعدة من تاريخ بلادهم والتعريف بالتضحيات التي قدمها الشعب الجزائري، خلال المقاومة والثورة التحريرية التي تعتبر مرحلة هامة في التاريخ

[1] محمد بوسلان، الشعب كله صنع الثورة ومن واجبه اليوم تخليدها، جريدة المساء، موقع إلكتروني:
https:// www,el massa .com,11/03/2020/ h 11 :58.

[2] إيمان سايح، جزء من ذاكرتنا يذهب إلى القبر كلما غادرنا مجاهدا، جريدة صوت الأحرار، موقع إلكتروني:
Htt ps:// www,sawat alahrae,net/index, 11/03/2020, h 11 :30.

الوطني[1]. وحول هذا يذكر المجاهد بن مصطفى بن عودة في إحدى شهاداته حول تاريخ الثورة الجزائرية قائلا: «... إنما نكتب التاريخ لأبنائنا حتى يعرفوا أنفسهم وليرفعوا رؤوسهم، حتى لا يقول لهم التونسيون ولا المصريون حررناكم ولا جنرال دغول منحناكم الاستقلال، بمعنى صدقوا عليكم الاستقلال، فنحن نكتب التاريخ بإيجابياته وسلبياته فالاعتراف بنقائصنا لم يخف أبدا الثورة ، ولا الوطنيين...»[2].

[1] محمد بوسلان، جريدة المساء، مرجع سابق.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويه المجاهدين، المجلد الأول، ج 3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د،س)، ص 62.

خلاصة:

في ختام هذا الفصل يمكننا استخلاص بعض النقاط التالية:

أولا: على رغم من عدم اتفاق العلماء والمؤرخين، على أن تكون الشهادات الحية مصدر من مصادر كتابة التاريخ، غير أنها أصبحت ذات أهمية وضرورة حتمية في ظل غياب الوثائق.

ثانيا: إن الغاية من جمع الشهادات الحية وفق عمل منهجي، يسمح لنا من نقل الحقائق دون أي تشويه خاصة إذا كان الأمر يتعلق بتاريخ الثورة الجزائرية، والتي تعد نقطة حساسة في تاريخ الجزائر.

ثالثا: يمكن القول أن الشهادات الشفوية قد غطت تلك الفجوات، التي توقف عندها الباحث وأعطت له نظرة أخرى واضحة للحدث التاريخي.

رابعا: يعتبر المتحف الوطني للمجاهد مقصدا للباحثين في كتابة تاريخ الثورة، نظرا للاهتمام الكبير الذي يقوم به من خلال جمعه للشهادات الحية للمجاهدين وتوثيقها وإتاحتها للباحثين.

الفصل الأول

الفصل الأول

نشاط عمار بن عودة خلال الحركة الوطنية والثورة الجزائرية .

تمهيد :

أولا: الحياة الاجتماعية لعمار بن عودة .

1- مولده ونشأته .

2- تعليمه .

ثانيا: نشاط عمار بن عودة في الحركة الوطنية الجزائرية .

1- نشاطه في حزب الشعب .

2-عضويته في المنظمة الخاصة .

3-عضويته في اجتماع الـ21 التاريخي .

ثالثا: نشاطات عمار بن عودة ضمن الثورة التحريرية(1954م- 1962م).

1-مشاركته في هجمات الشمال القسنطيني 20أوت 1955م.

2-عضويته في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م.

3- نشاطه ضمن القاعدة الشرقية .

خلاصة

تمهيد:

إرتأينا في هذا الفصل على دراسة شخصية المجاهد والمناضل عمار بن عودة كنموذج لموضوع بحثنا، حيث تطرقنا فيه إلى دراسة الحياة الاجتماعية وتعلمه، كما عرضنا في ذلك أهم نشاطاته ضمن الحركة الوطنية،(حزب الشعب، نضاله في المنظمة الخاصة ومشاركته في اجتماع الـ22 التاريخي).

كما سلطنا الضوء على نضاله في الثورة التحريرية، من خلال التركيز على أهم المحطات الهامة التي شارك وناضل فيها رفقة خيرة وكبار المجاهدين أمثال زيغود يوسف من خلال مشاركته في هجومات الشمال القسنطيني1955م، وعضويته في مؤتمر الصومام 1956م بالإضافة إلى نضاله في مسألة الحدود أو ما تعرف بالقاعدة الشرقية 1957م.

أولا: الحياة الاجتماعية لعمار بن عودة

أ- مولده ونشأته:

ولد المناضل والمجاهد بن مصطفى بن عودة الملقب "**عمار**" في تاريخ 27سبتمبر 1925م بعنابة[1]، بشرق الجزائري في شارع نافران بالمدينة القديمة في مدينة عنابة[2]، وقد نما الشاب بن عودة وتربى بين أحضان عائلة مناضلة[3]، كان والده عضوا في نجم شمال إفريقيا رفقة صديقه المناضل النقابي حسن النوري، الذي نفي من تونس إلى عنابة وهو أحد مؤسسي حزب الدستوري القديم واتحاد الشغل التونسي[4].

ب/ تعلمه :

لقد عمل الاحتلال الفرنسي منذ دخوله إلى أرض الوطن، على ضرب التعليم وتجهيل الجزائريين، لأنه كان يدرك ويؤمن بمقولة أن الشعب المتعلم سيكون شوكة في حلق المستعمر والمحتل، فقد كان التعليم في الجزائر إجباري متعلق بالأوروبيين فقط، فإنك قد لا تجد أي قرية أو دشرة من الاستعمار إلا وتجد بها مدرسة للتعليم، على عكس المسلمين الجزائريين غير مجبرون على التعليم و التعلم، إلا بصدور أمر من الوالي الفرنسي الذي يسمح لفئة معينة بالالتحاق بالمدرسة الفرنسية.

كان الشاب بن مصطفى بن عودة من التلاميذ الجزائريين الذين سمحت لهم فرنسا بالالتحاق بمدارسها، وما يبرر ذلك أنه من خلال الشهادات التي تقدم بها عمار بن عودة في العديد من المنسيات، تجد أنه متقن للغة الفرنسية بطلاقة، وبالعودة إلى البحث في شخصيته نجده قد درس في مدارس فرنسية، بعد أن درس القرآن الكريم ثم التحق بالمدرسة الابتدائية.[5]

---

[1]- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م) دط، دار المعرفة- الجزائر،2006م، ص520.

[2] بديس قدارة، مؤتمر طرابلس أهمل الانتماء الإسلامي للجزائر ولا وجود للقاعدة الشرقية في مواثيق الثورة، جريدة الشروق اليومي، ع:1765، 13 ديسمبر 2008.

[3] مقلاتي عبد الله، أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، قسنطينة، الجزائر، 2009، ص 106.

[4] آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك لنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، 125.

[5] باديس قدادرة، مرجع سابق.

ودرس الإعدادية كغيره من الجزائريين في المدارس الفرنسية، وفي هذا الصدد يذكر لنا "أحمد مريوش في كتابه لشهادة عمار بن عودة حولي دراسته في المدارس الفرنسية قائلا:« ...إن المعلم الفرنسي كان يحتقر الطلبة الجزائريين وينعتهم بنعوت غير أخلاقية إذ أن الطلبة الجزائريين كانوا يجلسون في أماكن خاصة داخل القاعة وكأنهم مصابون بالجرب أو بالأمراض المعدية...».[1]

انضم الصبي عمار إلى فرقة "المزهر اليوناني"سنة 1935م، « وهي فرقة مسرحية كانت توظف اللّغة العربية الفصحى، وتلقن الأطفال المبادئ الوطنية الأولى»، وفي هذا الصدد يذكر بن عودة ما كان يتغنى به مع زملائه في تلك المرحلة مايلي:

- ✓ وقوفا وقوفا بني وطني
- ✓ على ساق العزيمة مسرعين
- ✓ بني وطني هيا انضموا للمعالي
- ✓ هينات على كل الناهضين[2]

والتحق في عام 1938م وعمره 13 سنة بفوج البوني الكشافي رفقة زملائه عبد الله فاضل، بن شرف، سي نوار، لحنشي بدر الدين، محمد الطاهر ألعيسي إلى غاية سنة1943م[3].

ثانيا: أعماله ضمن الحركة الوطنية الجزائرية.

1- انضمام مصطفى بن عودة لحزب الشعب.

لقد تنامت الروح الوطنية والحقد على المستعمر الفرنسي بداخل الشاب عمار بن عودة وذلك يرجع لعدة أسباب، التي تعود إلى الموقف الذي تعرض إليه في سن السادسة من عمره إذ يروي قائلا: «...عندما كنت مع والدي في عام 1931م وفي حدود الساعة 12:00 زوالا،

[1] أحمد مريوش ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، ج1 ، دار كنوز الحكمة ، (د.ب) ، (د. س)، ص 75.

[2] محمد عباس، ثوار عظماء(شهادات 17شخصية وطنية)، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م، ص ص 207، 208.

[3] بديس قدادرة، مرجع سابق، ص، -

ونحن في ضواحي رحبة سيدي جاب الله خارجا من المدرسة، كنت أنا ووالدي نسير فوق الرصيف بشارع سان أوغشان، اصطدمت بنا سيارة التي كان يقودها شخص فرنسي ابن أخت نائب قنصل اليونان في عنابه...»، خاصة بعد ما وقف الطفل ووالده أمام المحكمة أين صدر ضدهم الحكم التالي:«لا يحق لحكم أن تكونوا فوق الرصيف في هذا الوقت بالذات» وبرأت المحكمة صاحب السيارة فرد والده للقاضي قائلا:« سلالة قذرة هذه عنصرية».[1]

هذه المقولة أثرت في نفسية الشاب عمار وجعلته يدرك أنّ هناك تميز عنصري بين الجزائريين و الفرنسيين، إضافة إلى الأسباب التّي جعلته يتجه نحو تتبع الحياة السياسية والانخراط في حزب الشعب، نجد أنّ والده كان مناضلا في نجم شمال إفريقيا، كما كان من مواظبي على مجالس حسن النوري، هذا الأخير الّذي جعل من غرفته المتواضعة حلقة سياسية، يؤمها الشباب الوطني الّذي بدأ ينضج ضمن أفاق استقلال الجزائر وبقية أقطار المغرب العربي (تونس والمغرب) ،[2] وفي مارس 1937م أقيمت مظاهرات بمناسبة حزب الشعب الجزائري رداً على حل نجم شمال إفريقيا[3]، حيث يذكر في رواية له أنه نشأ وتكون فيه وذلك بعد ما مرا على الكشافة الاسلامية الجزائرية[4]، حيث كان **عمار بن عودة** من بين المتظاهرين الّذين رفعوا العلم الوطني، إذ يذكر في شهادته حول هذه المظاهرة ما يلي:« إنّني سررت في هذه المظاهرة التّي كان يتصدرها مناضلون أمثال: بولحروف ومحمد بعداش، محمد الصالح مرابط، بالإضافة إلى حسن النوري...لا من باب الوعي الوطني بأتم معنى الكلمة ولكن بدافع البغض للكيان الاستعماري الدخيل وما كان يصدر عنه من مظالم ومناكر[5]».

[1] باديس قدادرة مرجع سابق ص

[2] محمد عباس ، رواد الوطنية ... ثوار عظماء ،ج7، د.ط، دار الهومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 700.

[3] باديس قدادرة، مرجع سابق.

[4] المنضمة الوطنية للمجاهدين، مرجع سابق، ص 57.

[5] باديس قدادرة ، مرجع سابق .

2- عضويته في المنظمة الخاصة.

أنشأت المنظمة الخاصة وفق انعقاد مؤتمر حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، في يوم 16 و17 فيفري 1947م، حيث كان اليوم الأول في بوزريعة واليوم الثاني ببكور[1]، وبعد المؤتمر التأسيسي الأول خرج المؤتمرون بالموافقة على إنشاء منظمة شبه عسكرية تحت إشراف الحزب[2].

ويعتبر إنشاء المنظمة الخاصة منعرجا حاسما في مسار التيار الثوري والحركة الوطنية عموما، فهي تجسد التطور النوعي من الناحية النظرية وتبلور جدية النهج الثوري من الناحية العملية[3]، وقد تشكلت هذه المنظمة من ثمانية أعضاء هم:(محمد بلوزداد، حسين أيت أحمد بلحاج جيلالي[4]، أحمد بن بلة، محمد بوضياف، جيلالي رقيمي[5]، أحمد مهساس وماروك[6])

---

[1] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 –1954، ط3، (د.د.ن)، الجزائر، (د.س)، ص 278.

[2] الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958(دراسة في السياسة والممارسة، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 59.

[3] أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، ترجمة الحاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 304.

[4] **بلحاج الجيلالي:** ولد في جانفي 1921م،في منطقة عين الدفلى" قرية زدين"، تلقى تكويننا عسكريا بمدرسة مختلفة الأسلحة بشر شال، انخرط في حزب الشعب ، وأصبح عضوا في هيئة أركان المخ كمدرب وطني ومفتش عام، كان عميلا للمخبرات الفرنسية، واندس في المنظمة الخاصة ، وأعتقل بعد اكتشاف المخ عام1950م، أقر تعيينه قائدا للمنطقة السادسة " الصحراء"، قبل أن ينفضح أمره ويتم القضاء عليه، وبعد 1954م عمل تحت اسم كوبيس kobuS على إنشاء فرق مسلحة للثورة في منطقة شلف، وفي أفريل 1985م اغتيل من طرف أتباعه.(أنظر، الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين(1929م–1962م) ط1، منشورات ANEP، الجزائر 2006م، ص37.)، (للمزيد أنظر: مصطفى سعداوي ، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، ص444.).

[5] **جيلالي رقيمي:** من مواليد 1924م، في الجزائر، انظم إلى حزب الشعب عمل كأمين لنقابة الخبازين، تم اختياره كعضو في هيئة الأركان العامة للمنظمة الخاصة، تم اعتقاله بعد اكتشافها، ثم أطلق صارحه لعدم وجود أدلة ضده وفي سنة 1951م أصبح عضو في اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية.(أنظر: مصطفى سعداوي، نفسه،ص450.) .

[6] **ماروك:** ولد في 8ماي1922م في روبية، تحصل على البكالوريا في الجزائر، انخرط في حزب الشعب في 1943م، وانتخب عضوا في المجلس البلدي في أكتوبر1947م، كما كان عضوا في المخ حيث تولى مسؤولية مقاطعة الظهرة و شلف، حكم عليه غيابيا بست سنوات سجن 120ألف فرنك كغرامة و5سنوات نفيو10سنوات حرمانا من الحقوق المدنية، هذا بعد اكتشاف المنظمة الخاصة، ثم عمل بجريدة صوت الشعب، وألقي عليه القبض في 10ديسمبر1956م، وأطلق سراحه في جويلية 1958م.(مصطفى سعداوي، نفسه، ص451.)

وقد عقد اجتماع ثاني للمنضمة برئاسة بلوزداد، ولأسباب مرضية خلفه حسين أيت أحمد إلى غاية 1949م، أين تسلم أحمد بن بلة مسؤوليته[1].

وكانت هذه المنظمة تضم مناضلين من حزب الشعب، من بينهم المناضل بن عودة هذا الأخير الذي انضم إليها سنة 1948م[2]، بعد أن اتصل به المناضل جلالي بالحاج المدعو كوبيس وأطلعه على تأسيس المنظمة الخاصة والأهداف التي ترمي إليها، كما أخبره أنه وقع اختياره مسؤول التنظيم الجديد شبه العسكري عن قطاع عنابة وضواحيها، وأن مسؤوله المباشر هو حسين بن زعيم الذي ترأس ناحية عنابة كلها.[3]

وكانت المنظمة الشرقية من عمالة قسنطينة تضم بالإضافة إلى عنابة ما يلي:

- ناحية سوق أهراس وعلى رأسها باجي مختار
- ناحية قالمة وعلى رأسها معاوية إسماعيل
- ناحية تبسة وعلى رأسها عبد الله زعيبي[4] .

ومن المهام التّي كان يقوم بها بن عودة توعية المواطنين وجمع الأسلحة، وتدريب الشباب عليها، بالإضافة جمع الإشتركات والإعانات[5].

كما يذكر بن يوسف بن خدة أن بعضهم اتهم قيادة الحزب بأنهم كانت ضد فكرة فرار المناضلين المعتقلين في السجن، فما علينا إلا التذكير بحالة محمد زيري الكاتب والضابط في محكمة الجزائر العاصمة، الذي فرا من مقر الشرطة المباحث العامة من فيلا محي الدين، وكذلك حالة سيد علي عبد الحميد الذي حاول الفرار عندما جاء البوليسي لاعتقاله، وحالة بن عودة مصطفى وزيغود يوسف الذين فرا من سجن عنابة، وحالة أحمد بوقرة الذي تلقى أمرا

[1] علي كافي، مصدر سابق، ص34.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، مجموعة 22 مهندسو الثورة، مجلة الجيش، ع592، 1 نوفمبر2012م، ص20.

[3] محمد عباس ، رواد الوطنية ، مرجع سابق ، ص 72.

[4] مرجع نفسه ، ص72.

[5] آسيا التميم، مرجع سابق، ص125.

بعدم المثول أمام المحكمة ...غير أن ثمة حالات استثنائية، تتعلق أولا هما بكل من بن بلة ومحساس والثانية بمحمد خيضر[1] .

حادثة تبسة18 مارس 1950م واكتشاف المنظمة الخاصة:

تعد حادثة تبسة منعرجا حاسما في اكتشاف المخ من قبل الشرطة الفرنسية وذلك بعد أن عرف مسؤولي المنظمة السرية أن هناك بعض من مناضلين موالين لفرنسا، هذا ما دفع بها إلى القيام بتصفيتهم، لتجنب أي خطر ومن بين هؤلاء العملاء نذكر على سبيل المثال عبد القادر خياري المدعو(رحيم) هذا الأخير وضع له المخ خطة لاكتشافه.

ويقول في هذا الصدد الطاهر الزبيري في مذكرته ما يلي: « روى لي صديقي إبراهيم هوام أحد أعضاء المنظمة السرية في تبسة، كيف أدى قرار تأديب لأحد أعضاء المنظمة السرية إلى اعتقال الكثير من أعضائها، حيث قررت قيادة المنظمة الخاصة معاقبة رحيم بسبب انتقاده لقيادة الحزب عقب استقالة أمين دباغين من الحزب 1949م...»[2].

ويضيف محمد الطيب العلوي في مذكرته ما يلي: « توجهت إلى تبسة مفرزة فدائية commando تتكون من ديدوش مراد، عمار بن عودة، بن زعيم، عبد القادر بوكوش وإبراهيم عجامي، تمكن هؤلاء الفدائيون من اختطافه ومغادرة المدينة به في سيارة كان يسوقها بن زعيم»[3]. هذا الأخير الّذي فقد السيطرة على السيارة فاصطدم بالشجرة، حاول إثرها عبد القادر خياري الفرار فانهال عليه عمار بن عودة بقضيب حديدي أغمي عليه فظنوا أنه مات لذلك تركوه وانصرفوا[4]. وحسب شهادة عمار بن عودة باعتباره أحد منفذي هذه الحادثة يذكر أنه توجهت جماعة إلى تبسة لأخذ رحيم يوم 14 مارس 1950م إلى قسنطينة، فالقصد لم يكن

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1954م، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر2012م، ص224.

[2] الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص38.

[3] محمد الطيب العلوي، من السمندو إلى مليانة، مذكرات الشيخ المدير محمد الطيب العلوي "1928م-1956م"، تع: علاوة عمار وصلاح الدين العلوي، د. ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2018م، ص266.

[4] مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطباعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 145.

مثول رحيم أمام لجنة الانضباط فهو قد حكم عليه بالجلد في تبسة ، والخطأ هنا هو خطأ النظام(الـحزب)لكونه لم يقتل رحيم قبل مثوله أمام لجنة الانضباط، لأنه كان خائنا ومتصلا بالاستعمار والبوليس الفرنسي، ويومها كشفت المنظمة العسكرية موقف الحزب حينها جاء الأخ بن مهيدي وقال هذه العبارة حرفيا « يا إخواني الحزب خاننا [1] ».

على اثر هذه الحادثة تم اكتشاف المخ من قبل السلطات الاستعمارية بعد أن علمت الشرطة الفرنسية بالحادثة، ومما سهل عليها العمل أكثر معرفتها رقم السيارة التي اختطفت رحيم، فلاحقتها وأوقفتها في وادي الزناتي، أين القيا القبض على أصحاب السيارة باستثناء ديدوش مراد الذي فر منهم[2].

وبعد الاعترافات والتعذيب الذي تعرض له المناضلون، اكتشفت أجهزة الشرطة الفرنسية أن هناك تنظيما خطيرا كان يعمل للتمرد على السلطة، بحيث عثرت على بعض الأسلحة في مخبأ عنابة، كما ألقت القبض على أكثر من ثلاث مائة مناضل وحكموا عليهم بسجن وأثناء محاكمتهم في البليدة قام بعض مناضلين الحزب بمظهرات، كما قام المساجين بترديد النشيد الوطني، إلى جانب هذا تبعتها عمليات هروب من سجن عنابة التي ضمت كل من بركات سليمان، عبد القادر بوكوش، زيغود يوسف، وبن مصطفى بن عودة[3]، هذا الأخير الذي كان ضمن المعتقلين وحكم عليه بسجن مدة ثلاثة عشر شهر في سجن الكبير بعنابة مابين 1950-1951م، وقد تمت عملية الهروب من خلال صنع مفاتيح لأبواب السجن بفضل مهارة وإتقان زيغود يوسف لحرفة النجارة والحدادة[4].

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، مصدر سابق، ص 60.

[2] محمد الطيب العلوي ، مرج سابق، ص294.

[3] محمد الطيب العلوي، نفسه، ص295.

[4] أميرة برهمية، " المجاهد وعضو مجموعة الـ22 التاريخية عمار بن عودة في ذمة الله " ، جريدة الأحرار، ع 6099، الثلاثاء 6 فيفري 2018م ، ص 4 .

بعد نجاح عملية الهروب اختبأ عمار بن عودة في ناحية سكيكدة ثم انتقل إلى منطقة لأوراس التي كانت تحت زعامة كريم بلقاسم و أو عمران، ثم اتجها إلى منطقة السمندو أين استدعيا لحضور اجتماع الـ22 لنظر في الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر[1] .

3- اجتماع الـ22 التاريخي جوان 1954 .

لقد شكلت قضية اكتشاف المخ L O S سنة 1950م، من قبل الشرطة الفرنسية أثر سلبي على سيرورة نشاط حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية M T L D ، هذه الأخيرة شهدت انقسامات وانشقاقات، التي كانت تخدم مصالح فرنسا ويقول في هذا الصدد" علي كافي" في مذكراته:« شكلت التناقضات التي عشناها بعد الانشقاقات لحزب الشعب، وتردي الوضع السياسي للأحزاب جدارا آمنا لفرنسا في الجزائر، وأصبح الفرنسيون في أمان من الطبقة السياسية، فالحزب الذي كان يخيفهم بمبادئه ونشاطاته دخل مناضلوه في حرب بالسكاكين والهراوي، حتى أصبح المناضل في الحزب يخاف الاعتداء من زميله».[2]

إن الأزمة والخلافات التي شهدها حزب الشعب، كانت حول مسألة الزعامة للحزب بين أنصار مصالي الحاج، الذين كانوا ينظرون له على أنه هو الأب الروحي للحزب، وبين المركزيين الذين يرون أن قيادة الحزب يجب أن تكون جماعية، في حين منا ظلي المخ المتحمسين للعمل الثوري، الذين كانوا معظمهم فارين من الشرطة الفرنسية، والبعض الأخر في السجون، رأوا أن هذه الأزمة قد طالت وزادت عن حدها، ولا يوجد حل للخروج منها فاتخذوا موقف الحياد إلى أن تهيأت لهم الظروف، قاموا باتصالات بينهم و عقدوا اجتماع يفسر ويحلل الوضع الذي تعيشه الجزائر، تحت اسم "اللجنة الثورية للوحدة والعمل "التي تأسست في 23 مارس 1954م، بعد اجتماع كل من (محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، محمد دخلي، و كذلك بوشبوبة رمضان)[3] وقد قامت هذه الأخيرة بعدة اجتماعات من بينها

[1] مجلة الجيش ، مرجع سابق، ص19.

[2] علي كافي ، مصدر سابق ، ص 60 .

[3] عبد القادر جيلالي بولوفة ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ،من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة الجزائرية (1950م- 1954م) عمالة وهران ،ط1 ، دار المعية للنشر و التوزيع ، الجزائر 2011م ، ص 327،

اجتماع لجنة 22 المنعقد في 27 جوان 1945م، في منزل إلياس دريش بحي المدنية (كلو صالامبي سابقا) أين حضره كل من : مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف، ديدوش مراد العربي بن مهيدي، زيغود يوسف، بن عبد الملك رمضان، سويداني بوجمعة، رابح بيطاط، باجي مختار بوعجاج الزوابري، محمد مرزوقي، لخضر بن طوبال، عثمان بلوز داد، رشيد ملاح، وعبد الحفيض بصوف، السعيد بوعلي، حباشي عبد السلام، لعمودي عبد القادر، إلياس دريش بوشعيب بلحاج، محمد ماشطي وعمار بن عودة)[1]

وحول عدد المشاركين في الاجتماع يقول المناضل محمد مشاطي[2] في حوار له لجريدة الجيش ما يلي:«أقول بأن الاجتماع حضره 21 مناضل واحد من عمالة وهران، و أربعة من الجزائر العاصمة والبقية هم ستة عشر من عمالة قسنطينة، اختارهم الراحل بوضياف محمد كونه يعرفهم جيدا ويثق فيهم باعتبار أنهم سبق و أن ناضلوا في المنظمة الخاصة [3].

ثالثا: نشاطاته ضمن الثورة التحريرية (1954 -1962م) .

قبل الشروع في تحديد تفاصيل هجومات الشمال القسنطيني يجب علينا التطرق إلى مجريات الثورة التحريرية الخاصة بمنطقة عنابه، ونقلا عن المصادر والشهادات فإن الثورة في عنابه انطلقت كغيرها من المناطق.

ففي الفاتح من نوفمبر 1954م اجتمع منا ظلوا عنابه بالدباشية بالإيدوغ[4] بمنزل راشدي ،وقد فاق عددهم حوالي عشرين مناضلا بقيادة عمار بن عودة، وفي هذا الصدد

---

[1] مجلة الجيش، مرجع سابق ، ص ص 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23.

[2] محمد مشاطي : ولد بقسنطينة في 4 مارس 1921م ، وهو أحد أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، شارك في اجتماع الـ22 وبعد الاجتماع لم يشارك في اندلاع الثورة ، وفي سنة 1955م التحق بفدرالية جبهة التحرير بفرنسا .(أنظر : محرز عفرون ، مذكرات من وراء القبور ، ج2 ، ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013م ، ص ص 167، 168) .

[3] حوار مع المجاهد محمد مشاطي، مجلة الجيش، مرجع سابق، ص 27.

[4] **الإيدوغ:** سلسلة جبلية تقع بين ولايتي عنابة وسكيكدة بشمال شرق الجزائر، تصل أعلى قمة بها إلى 1008 متر وتسمى بقمة بوريزي، وهي ارمي بظلها على مدينة عنابة والبحر المتوسط، حيث معظم مساحته مغطات بغابات متوسطة مكونة من مختلف أنواع الأشجار (أنظر: سعيد دحماني، من هيبون بونة إلى عنابة تاريخ، تاريخ تأسيس قطب حضاري، منشورات مؤسسة بونة للبحوث والدارسات، الجزائر، 2007م، ص14).

يقول الأستاذ محمد جندلي «إن اجتماعهم تركزا حول إعلام المناضلين الحاضرين لقيادة الثورة هذه الليلة والدعاء لهم »[1] .

هذا وقد أسندت لعمار بن عودة عدة مهام مع فوجه، الذي ركز على كل من محطة بوزيزي الأتوماتيكية الواقعة بالإدوغ، والتي تربط الاتصالات بين أوروبا وبين فرنسا والجزائر، وخزان البارود بضاحية بوحمرة، كما اهتم بن عودة بتوزيع الأسلحة على المجاهدين وتوكيل بعض المهام على كل من السعيد بوناموس، مفروش محمد، وعرعار محمد الهادي [2].

أ/ عضويته في هجومات 20أوت 1955م

إن كتابة التاريخ من المصادر الشفوية تحتم علينا الوقوف على مجموعة من الروايات، في سياق بحثنا بالإضافة لاعتمادنا على مصادر البحث الأساسية، شهادة عمار بن عودة باعتباره أحد المشاركين في هجمات الشمال القسنطني، وذلك كمقاربة تاريخية للوقوف على الحقائق تاريخ الثورة الجزائرية.

إذ يروي لنا المجاهد عمر شيخ العيدوني[3] بأن جذور أحداث 20أوت 1955م تعود إلى معارك وقعت على مستوي المنطقة في تاسع من أوت من نفس السنة، حيث فرضت القيادة على مجاهدي المنطقة الذين انضموا إليها، بعدما كانوا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية بأن يتثبتوا ولاءهم وتأييدهم، بشكل كامل للنهج العسكري لجبهة التحرير الوطني فقام مجاهدو الميلية بشن مجموعة من الهجمات المختلفة على عدة نقاط، في ذلك التاريخ الذي تزامنا مع ذكرى 8 ماي 1945م. وقد شملت المعارك دوار أولاد دباب، وأولاد قلسم وقطع فيها المجاهدون شبكات الكهرباء والهواتف، وأشجار البلوط من منطقة زاهرا إلى غاية

---

[1] عمر تابليت، القاعدة الشرقية ،" نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الإستنزاف "، دار المعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص ص 26،27.

[2] نفسه، ص 28.

[3] **عمر شيدخ العيدوني**: ولد في 11 مارس 1954م، في أولاد عيدون، درس المدرسة الفرنسية، التحق بصفوف الحركة الوطنية سنة 1950م كمناضل وعمره 10سنوات ، كما لتحق بالثورة حيث كانت له أدوار في منطقته منها جلب بيان أول نوفمبر ، عاش طيلة الثورة قريبا من المجاهدين وبستشار في قرارات مصرية.(أنظر: شهادة المجاهد شيدخ العيدوني، مملكة الفلاقة ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص9).

جسر إحزوزاين، ومن الجسر المسمى بوسيابة إلى غاية القل، وهو نفس الجسر الذي نسقوه كما خرجوا الطريق ونصبو كمائن لقوات الاستعمار[1]. وهذا ما يدعم شهادة المجاهد المرحوم عمار بن عودة .

بعد عام من اندلاع ثورة أول نوفمبر اجتمع قادة المنطقة الثانية لتقيم الوضع السائد أنذاك، خاصة بعد استشهاد العديد من المجاهدين من بينهم باجي مختار[2] وزعيم منطقة لأوراس ديدوش مراد[3]، بالإضافة إلى اعتقال العديد منهم ومن أجل إعادة الاطمئنان لنفوس المجاهدين وتشجيعهم لمواصلة الكفاح وربط الثورة بالشعب، قام قادة المنطقة الثانية بزعامة زيغود يوسف بالتفكير للقيام بهجمات التي ترد الاعتبار للثورة، بعد الاعتقالات والإستشهادات التي شهدتها،[4] ذلك من خلال عقد اجتماع مابين 25 جوان إلى غاية 1 جويلية 1955م تم فيه تحديد الأهداف والغايات لخوض عملية الهجوم[5].

---

[1] أحداث 20 أوت نجحت سياسيا وعسكريا بمنطقة الملية، شهادات حية مع المجاهدين عايشوا الحدث ، موقع النهار أونلاين

http://WWW ennaharonline.com ;2019/12/23/h12 :00.

[2] **باجي مختار**: من مواليد 11 أفريل 1919م ، بمدينة عنابة من عائلة متواضعة، غادرا الدراسة في سن مبكر وانخرط في جمعية رياضية تابعة للحز حيث تكون شبه عسكري، ثم انخرط في صفوف حزب الشعب ثم المنظمة الخاصة، وفي 27 أفريل 1950م حكم عليه خمس سنوات سجن، كما شارك في اندلاع الثورة 1954م، استشهيدا في احد المعارك يوم 19 نوفمبر 1954م وعمره حوالي 35سنة .(أنظر: عفرون محرز، مرجع سابق، ص 153).

[3] **ديدوش مراد**: من مواليد 17 جويلية 1927م في المورادية،التحق بصفوف حزب الشعب سنة 1945م، كان مسؤولا على فروع بئر موراد رايس، كان أحد أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وعضو لجنة القادة التاريخيين الستة، وعضو مؤسس لجبهة التحرير الوطني، شارك في مظاهرات 8 ماى 1945م بالعاصمة الجزائر، كما كان عضو في المنظمة الخاصة 1947م في الشمال القسنطني وعضو مجموعة الـ22 بالإضافة إلى إشرافه على الولاية الرابعة.(نفسه، ص ص 165، 167).

[4] أميرة براهمية، المجاهد وعضو مجموعة الـ22 التاريخية عمار بن عودة في ذمة الله، جريدة الأحرار، ع 6099، الثلاثاء 6 فيفري 2018م،ص 4.

[5] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، (د.ط)، دار العثمانية ، الجزائر، 2009م، ص 337.

وفي شهادة قدمها المجاهد أحمد هيبو[1] حول أحداث 20 أوت1955 والتي يرويها الأستاذ عثمان الطاهر علية حول الأهداف التي يصبو إلى تحقيقها زيغود يوسف وهي:

✓فتح أبواب الثورة على مصراعيها أمام جميع المواطنين الجزائريين لتصبح ثورتنا ثورة مجموع الشعب بدل أن تبقى محدودة في مجموعات صغيرة.

✓الضغط على القوات الفرنسية التي تضرب طوقا محكما على منطقة لأوراس وإجبارها على الانسحاب منها وتشتيت شملها .

✓القضاء على الدعاية الفرنسية الزاعمة بأن الثورة الجزائرية مستوحاة من الخارج وليست من الشعب الجزائري .

✓تعبير على التضامن والتكافل مع الشعب المغربي بعد اعتقال ونفي الملك محمد الخامس[2].

ولتسوية الأمور أقيم اجتماع في دشرة الزمان في دار يونس رابح، في الطريق الجبلي الرابط بين سكيكدة والقل[3]، بين قاداتا المنطقة الثانية إذ كان عمار بن عودة ضمن أبرز الحاضرين في هذا الاجتماع الذي حضره مائة من مجاهدي المنطقة منهم: لخضر بن طوبال،علي الكافي، محمد الصالح ميهوبي، بوضرسة عمار وزيغود يوسف ...إلخ [4].

لقد أقر يوم السبت 20 أوت 1955 هو اليوم الموعود لشن الهجومات، التي تزامنت مع عطلة نهاية الأسبوع عند الأوروبيين ونهاية العطلة والإجازات بالنسبة لجنود الاحتلال، بالإضافة أنه يوم السوق بسكيكدة الذي تنشط فيه الحركة مما يسهل تسلل جنود الجيش

[1] **أحمد هيبوا:** من مواليد 19 مارس 1931م بلدية السبت، مناضل في الحركة الوطنية ومسؤول خلية مجموعة من المناضلين البارزين، انخرط في صفوف الثورة التحريرية منذ بدايتها، شارك في مجموعة 20 أوت 1955م بنواحي عزابة وقالمة، كما كان نائب عضو المنطقة الثانية ثم واصل الكفاح المسلح إلى غاية الاستقلال.(للمزيد أنظر:عثمان الطاهر علية، المرجع السابق، ص 36.

[2] أحمد بن محمد بونوة، هجومات 20 أوت 1955م، جمعية التفوق، الجلفة الجزائر، 2015م، ص8.

[3] على الكافي، مصدر سابق،ص80 .

[4] عمار قليل، مصدر سابق، ص 337.

التحرير والدخول مع الوافدين إلى السوق دون أن يكشف أمرهم،[1] وكانت انطلاقة هذه الهجومات في وضح النهار على **12:00** زوالا تحت صيحات المجاهدين منددين **الله أكبر** وجها لوجه لجنود الاستعمار[2].

ب/ نتائج الهجومات 20أوت 1955م :

كان لهجومات الشمال القسنطني تأثيرات على الجانبين الجزائري والفرنسي إذ يشير المجاهد عمار بن عودة وهو أحد المجاهدين الذين شاركوا في هذه الهجومات حول الاجتماع الذي عقدته المنطقة الثانية عقب الهجومات في شهر نوفمبر 1955م الذي تطرق فيه إلى ضحايا الهجوم، التي تراوحت مابين 12000 و15000 كان أغلبهم من الشباب بحيث دفن عدد كبير منهم في ملعب سكيكدة، أما بقية الضحايا في القرى، كما يشير كذلك أن حجم هذه الضحايا لم تكن مزعجة بنسبة للقادة لأن في مثل هذه الهجومات يتطلب عدد من الضحايا، وأن تحقيق الحرية يقتضي على الشعب الجزائري تقديم قوافل من الشهداء دون حساب[3] .

لقد برهن الشعب الجزائري من خلالها على مدى ثوريته وإيمانه بالثورة التي يخوضها، فقد كانت أغلب الأسلحة المستعملة في هذه الحرب عبارة عن أسلحة بدائية قديمة تمثلت في العصي، الفؤوس، المداري، القطع الحديدية، والخناجر بالإضافة إلى المتفجرات من صنع محلي، مقارنة بالعتاد والأسلحة التي يمتلكها الجيش الفرنسي، فبرغم من الفرق الواسع والكبير بين قوى الطرفان، إلاَ أن الشعب الجزائري واجها الاستعمار بكل روح وطنية،

[1] أحمد بن محمد بونوة، مرجع سابق،ص 5

[2] عمار قليل، مصدر سابق، ص 337.

[3] أحسن بو مالي، أدوات التجنيد والتعبئة للجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954م –1956م، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر،2001، ص ص 180، 181.

واستطاع أن يرعب العدو وهو ما أقر به الحاكم العام سوستيل[1] للإذاعة الجزائرية قائلا :« لولا أننا كثرنا الجهود المتمثلة في الوحدات العسكرية ورجال الدرك، ولولا أيضا التحركات المختلفة للوحدات، لكان انفجار 20 أوت أحداث أكثر خرابا وأسال كثيرا من الدماء، فإن قدرتنا قللت من الألم ونستطيع أن نقول أن المتمردين يدفعون الثمن، عن الأوامر المعطاة إليهم وهؤلاء المتمردين وأعوانهم ساهموا في الهجومات سواء بإرادتهم أو مرغمي فإن هدفهم كان هو استيلاء على الأسلحة[2]...».

ومن النتائج المحققة كذلك أنها كانت هناك خسائر معنوية ومادية كبيرة، على القوات الاستعمارية يظهر ذلك من خلال إفشال مخطط جاك سوستال والضباط الفرنسيين في القضاء على الثورة، هذا مما جعل رد فعل السلطات الاستعمارية على الجزائريين عنيفا حيث أعدمت ما يقارب حوالي 1300 جزائري، في هذا الصدد يقول مراسل قناة نيويورك تيمز :«بأن الأوروبيين بعدما فقدوا حوالي 71 شخص في هذه الحوادث نظموا أنفسهم في ميليشيات وقاموا بالقتل الجماعي ضد المسلمين» [3]

بالرغم من رد فعل فرنسا العنيف على الشعب الجزائري، إلا أن هذه الهجومات حققت أهداف لصالح الثورة الجزائرية، تمثلت في تخفيف الضغط على منطقة لأوراس، كما برهنت على مدى دقة وتنظيم جيش التحرير الوطني، الأمر الذي جعل فرنسا تدرك أن خفافيش

[1] **سوستال:** من مواليد 3 نوفمبر 1902م، وهو من أصول يهودية بالبرتغال، درس علم الأجناس والفلسفة، وفي 1940م أصبح من المقربين لجنرال دوغول الذي كلفه بعدة مهمات منها محافظ وطني للإعلام سنة 1942م ومدير عام للمخبرات ومحاربة التجسس خلال الفترة الممتدة مابين 1943م – 1944م ، كما عينه رئيس الحكومة الفرنسية "منداس فرانس " حاكما عاما في الجزائر في 15 فيفري 1955م خلفا لروجي ليونار، وبعد سقوط حكومة منداس فرانس أبقته حكومة إدغار فور في منصبه، وفي 2 فيفري 1956م غادرا جاك سوستال الجزائر بعد استخلافه بروبير لاكوست "في عهد حكومة غي مولي، (أنظر: محمد شبوب، محمد بن موسى، سياسة جاك سوستال للقضاء على الثورة التحريرية 1955م– 1956م، حوليات جامعة قالمة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 26، الجزائر، جوان 2019م، ص 219).

[2] محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطورات ثورة التحريرية الوطنية الجزائرية 1956م– 1962م، (د. ط)، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص ص 110،111.

[3] صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، (د.ط)، دار العلوم للنشر والتوزيع،الجزائر، 2005م،ص.ص 437، 438.

الليل كما كانت تصفهم إنما هم مجاهدين بأتم معنى الكلمة، وأن هذه المقاومة شرعية وليست خارجة عن القانون كما أدعت[1].

2- مشاركته في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م :

إن انطلاقة الثورة بهيمنتها الشعبية وعتادها القليل أمام قوة عسكرية عالمية لمختلف القوات والأسلحة في مشهد لا تتكافئ فيه الفرص، وأمام هذا الوضع كان يلزم على قادة الثورة أن يقفوا وقفة تقييميه تقويمية للوقوف على إنجازات الثورة ونقائصها، ليكون مؤتمر الصومام هو هذه المحطة التي كتب حولها الكثير.

لقد تم الإتفاق بين قادة الثورة منذ عشية أول نوفمبر 1954م، على ضرورة عقد مؤتمر لهم في أول فرصة سانحة، لدراسة وتقييم الثورة والتخطيط للمستقبل، إلا أن هذه الفرصة لم تسنح لهم في عام 1955م لظروف وأسباب كثيرة [2]والتي تتمثل فيما يلي:

- ✓ هجومات الشمال القسنطيني كانت المفعول الكبير للوصول إلى عقد مؤتمر الصومام.
- ✓ شمولية واتساع الثورة الجزائرية في معظم التراب الوطني .
- ✓ تطور العمليات الفدائيون خاصة في المنطقة الخامسة من خلال سيطرتهم على المواقف في العاصمة.
- ✓ الأهداف السياسية والمبادئ الأساسية الّتي سارت عليها الثورة هي الّتي كانت الدافع القوي في تحقيق عدة انتصارات والّتي أدت إلى انعقاده[3] .
- ✓ انتفاضة 20 أوت 1955م التي عمت منطقة الشمال القسنطيني هي السبب الرئيسي في اختيار 20أوت لانعقاد مؤتمر الصومام بالإضافة نفي ملك المغرب محمد الخامس يوم 20 أوت 1955م إلى جزيرة مدغشقر .

---

[1] نفسه،ص 438.

[2] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع والعشرون من شهادات ثورة أول نوفمبر 1954م- 1962م، (د.ط)،دار الهدى، عين مليلية،الجزائر، 2008م، ص 112.

[3] محمد احسن أزغيدي، مرجع سابق، ص131.

✓ قرب ذكرى انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة في أكتوبر 1955م والتعريف بالقضية الجزائرية[1].

بعد تعدد الأسباب والظروف الّتي أَجَلت في انعقاد المؤتمر التقييمي، الّذي كان مخطط له سنة1955م، إلاّ أنّ هجومات الشمال القسنطيني كانت النقطة الّتي حتمت وأَجبرت قادة الثورة خاصة قائد المنطقة الثانية زيغود يوسف، على عقد مؤتمر وطني من أجل تقييم وبلورت الطريق الّتي رسمها أول نوفمبر1954م، حيث دعا جميع قادة المناطق الخمس إلى ضرورة عقد هذا المؤتمر من أجل إعادة بناء وتنظيم صفوف الثورة التحريرية، فبعث رسالة مع عمارة رشيد مبعوث المنطقة الرابعة إلى عبان رمضان، شرح فيها زيغود يوسف التفاصيل الشاملة للمنطقة الثانية، موضحا أنّ منطقته على أتم الاستعداد لعقد المؤتمر التقييمي للثورة، قرأ عبان رمضان الرسالة وفهم محتواها وأخبر بدوره أعمران بما جاء فيها ووافق عليها، وأكد له على ضرورة إرسال مبعوث أخر فوقع الاختيار على سعد دحلب، الذي وصل إلى قسنطينة تحت استقبال قادة المنطقة الثانية، حيث عاين الوضعية عن كثب وبعد عودته إلى العاصمة وصلت رسالة من المنطقة الرابعة إلى المنطقة الثانية، تنص على الموافقة بإقامة المؤتمر فيها وبذلك انطلقت التحضيرات له[2].

غير أنّ استشهاد باجي مختار ومصطفى بن بولعيد، حال دون انعقاد المؤتمر ومما عرقل وأخر الاجتماع هو الاشتباك الذي دار بين وفد المنطقة الثانية القادم إلى العاصمة والقوات الفرنسية، بالإضافة إلى فرار البغل الذي كان يحمل وثائق المؤتمر نحوا معسكر العدو، هذا مما تقرر نقل الاجتماع بواد الصومام بالمنطقة الثالثة[3]، وهذا ما يؤكده علي كافي

[1] عمر التوهامي، مؤتمر الصومام وأثره على تنظيم الثورة، (د.ط)، دار كرام للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م/ص 11.

[2] علي الكافي، مصدر سابق، ص ص 97- 98.

[3] عبد الله مقلاتي، نجود طافر، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية1954م- 1962م،ج2، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م،ص 121.

في مذكرته قائلا:«...الواقع أن الحادثة كانت صدفة حيث اصطدمنا ببعض داخل الجبل ليلاً، كنا متعبين وكانوا نائمين وبمجرد أن أطلقنا النار عليهم تركوا أسلحتهم وهربوا...»[1] .

للحديث عن المؤتمر الذي أقر في سرية تامة في 20أوت1956[2]م، في قرية افري بعرش أوزلاقن ناحية أقيو داخل غابة أكفادو الكثيفة والحصينة، وكان ذلك باقتراح القائد عميروش الذي تعهد للمؤتمرين بضمان أمنهم وإقامتهم وحمايتهم خلال انعقاد المؤتمر[3] ويظهر ذلك، أن جميع مواطني دوار أوزلاقن أصبحوا مجندين عن بكرتي أبيهم وكانوا عيونا ساهرة على أمن وسلامة القادة والمجتمعين الذين وما كان حل يوم 19 من شهر أوت إلا وكانوا حاضرين في المكان المحدد[4].

حضر المؤتمر حوالي 14 عضوا بحيث أن كل منطقة من المناطق الخمس كان لها ممثلوها باستثناء منطقة لأوراس التي تخلفت عن الاجتماع وذلك لعدم استدعائها في الوقت المناسب، كما تخلف الوفد الخارجي عن الحضور[5].

[1] علي الكافي، مصدر سابق، ص 101.

[2] يذكر المجاهد إبراهيم مزهو دي، أن اختيار 20 أوت كتاريخ لإمضاء وثائق الصومام، وذالك احتفاء بمرور عام على هجومات 20 أوت 1955مالتاريخية، التي خطط لها ونفذها المجاهدون بالشمال القسنطني، تحت قيادة الأخ زيغود يوسف ورفقائه في القيادة.(أنظر: شهادة إبراهيم مزهو دي لمجلة أول نوفمبر، ع 198، 1996م،ص 17).

[3] يحي بوعزيز،مرجع سابق، ص 112.

[4] من وحي ذكرى 20 أوت 1956م، مجلة أول نوفمبر، ع:12، الجزائر، أوت 1975، ص 19.

[5] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954م- 1962م، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2004م، ص75.

جدول يمثل المناطق الخمس وأهم قادتها في مؤتمر الصومام[1].

المنطـــــــقة	أهـــــم ممثلـــــيـــها
المنطقة الأولى" لأوراس"	غياب ممثليها
المنطقة الثانية" الشمال القسنطيني"	زيغود يوسف، لخضر بن طوبال، روابحية حسين، عمار بن عودة، ابراهيم مزهودي.
المنطقة الثالثة" القبائل"	كريم بلقاسم، محمد سعيدي، آيت حمودة، عميروش، قاسي حماي
المنطقة الرابعة" الجزائر العاصمة"	عمر أو عمران، سليمان دهليس(المدعو سي السادق)، سي أمحمد.
المنطقة الخامسة" وهران"	العربي بن مهيدي، حمو بوتليس.

تقدم سي عمار بن عودة رفقة جماعة من المناضلين بقيادة زيغود يوسف، متحمسين للمؤتمر باعتبارهم أصحاب الفكرة وهم أول من شعروا بفراغ وانعدام التنسيق بين الثورة وقيادتها وعناصرها، وتضاعف هذا الشعور خاصة بعد أحداث 20 أوت 1955م .

لكن قبل ذلك نظم عمار بن عودة رفقة كل من زيغود يوسف ولخضر بن طوبال وبعض من المناضلين، عدة اجتماعات على مختلف المستويات، وقع خلالها استعراض للأوضاع السياسية والعسكرية والجوانب البشرية والمالية والمادية، أدرج كل ذلك في تقرير قدم في المؤتمر[2] .

وقد درس المجتمعون الأفاق المستقبلية لثورة من حيث التنظيم الداخلي والعلاقات الخارجية والإعلام، وخرجوا بجملة من القرارات وهي كالتالي:

- ✓ تقسيم البلاد إلى ست ولايات بعد ما كانت خمسة مناطق، وذلك بإضافة الصحراء كولاية سادسة.
- ✓ إنشاء قيادة موحدة سميت بالمجلس الوطني للثورة "C N R A" .

[1] نفسه، ص75.

[2] محمد الطيب العلوي، مقال الشهيد يوسف زيغود القائد الشعبي المتواضع، مجلة الذاكرة لدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية،ع5،المتحف الوطني للمجاهد، المدنية الجزائر، أوت 1998م،ص 71.

- ✓ إنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ التي تعمل على تنسيق بين الولايات الستة.
- ✓ إعداد وثيقة سياسية بمثابة المنهج الذي ستسير عليه الثورة، وتناولت الوثيقة الصومام[1] الحالة السياسية الراهنة للثورة والأفاق العامة و وسائل العمل والدعاية[2].

وكرد فعل على هذا المؤتمر وقراراته، عمدت السلطات الفرنسية بعد أن فشلت في عرقلته إلى سياسة القرصنة و اختطاف الجنود، ومن أبرز الأحداث التي قامت بها اختطاف الطائرة التي كانت تقيل وفد جبهة التحرير الوطني إلى تونس سنة 1956م[3].

من جهة أخرى لقت تلك القرارات استجابة وتفاعل من قبل الشعب الجزائري والمناضلين بالرغم من وجود بعض الاختلافات حول بعض القضايا والقرارات، والتي استطاع المجتمعين أن يتجاوزها مثل أولوية الداخل على الخارج والسياسي على الخارجي، وقد ذكرا العميد والمجاهد سي مصطفى بن عودة أن المقصود بأولوية السياسي على العسكري هو التركيز على خيار التفاوض مع المستعمر، وذلك لضبط شروط وقف إطلاق النار، لأن الانتصار العسكري على واحدة من أكبر الدول الاستعمارية في العالم هو مستحيل تقريبا خاصة إذا كانت هذه الدولة عضوا في حلف الناتو[4].

من خلال شهادات العديد من المجاهدين الذين عايشوا الحدث أمثال لخضر بن طوبال، زيغود يوسف وعمار بن عودة هذا الأخير الذي اعتبرا مؤتمر الصومام بمثابة بيان أول نوفمبر الثاني، ويعتبر مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م بمثابة نقطة تحول في تاريخ الثورة الجزائرية، إذ كرس أرضية جديدة للعمل التحرري في الجزائر، برغم من الانتقادات

---

[1] **وثيقة الصومام:** هي وثيقة تحتوي على 11صفحة، مضروبة على الآلة الراقنة من مقاس 21*x 27، كانت تحمل شعار" جبهة التحرير الوطني ، لجنة التنسيق والتنفيذ"،كتبت الوثيقة باللغة الفرنسية وترجمت باللغة العربية، كان محتواها القرارات التي خرج بها المؤتمر،(أنظر: يحي بوعزيز، مرجع سابق،ص ص 85،87).

[2] محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص7.

[3] نفسه، ص 7.

[4] فتحي ديب، جمال عبد الناصر والثورة التحريرية، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984م، ص 223.

التي تلقاها من قبل الوفد الخارجي، من بينهم أحمد بن بلة الذي رفض قرارات المؤتمر جملة وتفصيلا، حيث وصفه بالخنجر الذي غرس في ظهر الثورة التحررية.

3/ نشاط ودور عمار بن عودة في القاعدة الشرقية.

لقد أخذ قادة الثورة على أعتاقهم بالاهتمام بمسألة التسليح إبان الثورة التحريرية، متخطين كل الصعوبات والعراقيل التي كانت تواجههم، خاصة بعد انعقاد مؤتمر الصومام الذي أخذا مسألة التسليح من أولويات مؤسسات الثورة. لجنة التنسيق والتنفيذ التي توصلت في نهاية المطاف إلى إيجاد حل لهذه المعضلة، بتكليف منطقة سوق أهراس وضواحيها كقاعدة مستقلة، تهتم بجمع وبحث وتمويل الثورة بسلاح، من الخارج نظرا لموقعها الجغرافي والاستراتيجي[1].

أ/ الموقع الجغرافي للقاعدة الشرقية:

تقع القاعدة الشرقية في الجزء الشمال الشرقي من الوطن، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب كل من تبسة و مدنية سدارتة ، أما من الجهة الغربية يوجد مدينتا عنابة وقالمة، وفي الجهة الشرقية توجد تونس[2]، ويذكر المجاهد سويشى عيساني[3] في شهادة له، أنه يمكن تحديد حدود منطقة القاعدة الشرقية، من باب البحر إلى السكة الحديدية، مرورا بعنابة ويشقوف النايل، سدراته و المرسف إلى جبل بوخضرة والمريج[4] وقد تبلغ مساحة القاعدة الشرقية 14720 كلم2[5].

---

[1] مرجي عبد الحليم، دور القاعدة الشرقية في التسليح الولايات الداخلية إبان الثورة التحريرية، ملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع،14-15 فيفري 2018م،ص 113.

[2] عمار قليل، مصدر سابق، ص 59.

[3] **سويشي عيساني:** من مواليد 1910م، ببوثلجة، انظم إلى الجيش التحريري سنة 1955م- 1956م وقد أصبح قائد المنطقة الأولى بالقاعدة الشرقية، وذالك برتبة نقيب .(أنظر: طاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954م- 1962م، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014م، ص 17).

[4] طاهر جبلي، نفسه، ص17.

[5] أحمد بوحموم، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتين (1957م- 1966)، رسالة دكتورة، جامعة الجزائر، 2015م-2016م، ص 302.

هذا وتتميز تضاريس المنطقة بسلسلة جبلية يصل ارتفاع بعضها إلى 1400م، مكونة من جبال شاهقة كجبال كاف الشهبة، العزة بوعباد، الدير، أولاد مسعود، بني صالح، أولاد بشيخ النبايل، أولاد مومن، سيدي أحمد وبوخضرة حيث تغطي هذه السلاسل الجبلية أشجار عالية متشابكة، بالإضافة إلى احتوائها على هضبة وتلال تنفجر منها ينابيع [1]و وديان جارية تصب في البحر الأبيض المتوسط، من بينها نجد واد مجردة الذي ينبع بالقرب من سوق أهراس، بالإضافة إلى وادي سيوس الذي يخترق هضبة عنابة الشرقية وغيرها من الأودية[2] . تكمن أهمية الموقع الاستراتيجي لهذه التضاريس في صعوبة مسالكها الوعرة ، الأمر الذي ساعد المجاهدين على التمركز فيها بقوة [3].

ب/ أصول القاعدة الشرقية ونشاط عمار بن عودة فيها.

تعود أصول إنشاء القاعدة الشرقية إلى سنة 1947م، أين تم إنشاء المنظمة الخاصة التي تعد أول جهاز عسكري ينتمي لحزب الشعب، خاصة وأن مسؤولي القاعدة الشرقية كانوا أغلبهم ينشطون في الحزب وأعضاء في المنظمة السرية (os)، على غرار باجي مختار ومزهودي وبن مصطفى بن عودة[4]، هذا الأخير الذي كان له دور كبير في تحقيق أهداف القاعدة الشرقية المتمثلة في فك الخناق عن الجهة الشرقية، بضبط المنطقة الثانية والتي حوصرت من قبل القوات الفرنسية، خاصة بعد أحداث 20 أوت 1955م، بالإضافة إلى توحيد صفوف الجيش التحرير الوطني وتمويله بسلاح من الخارج[5].

وفقا لقرارات مؤتمر الصومام، عين مترجمنا مساعدا ونائبا لعمر أو عمران المكلف بتسليح على الحدود الشرقية، غير أنه عين في ما بعد محل محساس المكلف من قبل الوفد

---

[1] أطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية، قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2013م، ص 54.

[2] طاهر جبلي، مرجع سابق، ص ص 18،19 .

[3] طاهر سعيداني، مصدر سابق، ص 45.

[4] عبد الحميد عوادي، القاعدة الشرقية أصولها،نشأتها، تنظيمها، دورها وتطويرها، دار الهدى، ميلة الجزائر،(د.س)، ص 23.

[5] الطاهر جبلي، شبكة الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية(1954.1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ المعاصر، أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008- 2009، ص 173.

الخارجي مسؤول التسليح بالحدود الشرقية، غير أن بن عودة عمار لم يتمكن من السيطرة على الوضع في تونس، الأمر الذي أجبره للانتقال إلى طرابلس بحثا عن الأسلحة، أين حالفه الحض فيها خاصة وأن محمد الهادي عرعار كان متواجدا هناك مسؤول عن مخازن السلاح، الأمر الذي مكن بن عودة من وضع يده على هذه المخازن، حيث عمل على نقلها إلى تونس ومن ثم إلى الجزائر، فحين تم إلغاء عمليات إدخال السلاح، التي كلف بها محساس وبن بلة ذلك باعتبار أن كمية السلاح موجودة بكثرة في ليبيا، وأن طريق الصحراء بعيدة ومراقبة برا وجوا من قبل القوات الفرنسية، وبرغم من ذلك تم وضع الأسلحة في صناديق كتب عليها "الكاوكاو" ونقلت من لبيا إلى تونس ومن ثم إلى الجزائر[1].

لقد شهدت الفترة من 1956م إلى 1957م دخول عدد كبير من الشاحنات المحملة بالأسلحة عبر الحدود الشرقية للجزائر، حيث تمكن عمار بن عودة في 1956/11/20م من إدخال كمية معتبرة من الأسلحة والتي تكفل بتوزيعها على الولايات كتالي:

الولاية الأولى: تحصلت على أربعمائة (400) بندقية رشاشة مع ذخيرة.

الولاية الثانية: تحصلت على أربعمائة (400) بندقية رشاشة مع الذخيرة.

الولاية الثالثة: تحصلت على أربعمائة وخمسين (450) بندقية رشاشة مع الذخيرة.

الولاية الرابعة: خمسمائة وخمسين (550) بندقية رشاشة مع الذخيرة.

القاعدة الشرقية: مائة (100) بندقية رشاشة مع الذخيرة[2].

ج/ إنشاء الكوم وحله (C.O.M):

هي عبارة عن مؤسسة عسكرية، أنشئت سنة 1958م من قبل كريم بلقاسم الذي اقترح فكرة تشكيل لجنة العمليات العسكرية Comité Des Opérations Militares ، بهدف

[1] نفسه، ص 173.

[2] عبد المالك بو عريوة، محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية 1954م- 1958م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع9، ص 221.

توحيد الجيش تحت سلطتها وتخذ الكفاح المسلح عبر الحدود الشرقية والغربية[1]، وقد جسدت هذه الفكرة في 9 أفريل 1958م، حيث عقد أول اجتماع لها في 26 أفريل من نفس السنة، وقد حضر الاجتماع بن مصطفى بن عودة الذي كان برتبة رقيب رفقة كل من كريم بالقاسم وبن طوبال لخضر ومحمدي سعيد ومحمد العمورى وعمار بوقلاز[2].

بعد استلام المجاهدون مهامهم المتمثلة في تحطيم خط موريس[3]، وتوحيد الجيش وتسوية وضعية الضباط الملتحقين بالثورة بعد فرارهم من الجيش الفرنسي، فقد كان بن عودة من القادة الذين التحقوا بالحدود الشرقية رفقة (محمدي سعيد، محمد العموري وعمار بوقلاز) الذين كانت مهمتهم الإشراف على الولايات الأولى والثانية، حيث كان مقرهم بالكاف بتونس[4].

غير أن هذه الجنة COM لم تعمر طويلا حتى حلت في 5 جويلية 1958م، ويعود ذلك إلى العمليات التي قام بها عمار بن عودة مع رفقائه من المجاهدين، بتدميرهم لخط موريس المكهرب والتي لقت رواجا كبير في الجرائد، فقد دبرت هذه العملية دون علم وموافقة قائدهم محمدي السعيد[5]، الأمر الذي دفع بالجنة التنسيق والتنفيذ أن تستدعي منفذي العمالية، وإبلاغها في تقريرها عن أخطأ البعض وعدم كفاءة البعض الأخر بالإضافة فرض عليهم عقوبات، بتخفيض رتبة كل من العسكري عمار بوقلاز و العموري إلى نقيب، مع

[1] كانت قيادة العمليات الغربية وقاعدتها في الناظور بالغرب، مكلفة بالولايات الرابعة والخامسة والسادسة، يسيرها العقيدان هواري بو مدين وقيادي أحمد المدعو سليمان، في حين قيادة العماليات الشرقية وقاعدتها في تونس، مكلفة بالولايات الأولى والثانية والثالثة.(أنظر: علي الكافي، مصدر سابق، ص 216).

[2] طاهر جبلي، شبكة الدعم ...، مرجع سابق، ص ص 211، 212.

[3] كانت عماليات اختراق خط موريس المكهرب إما عن طريق حفر طريق تحت الخط، أو قص الخطوط المكهربة، وكان مقص الخط الكهربائي قوته تتراوح مابين 6 ألاف إلى 18 ألف فوط.(أنظر:علي الكافي، مصدر سابق، ص 221).

[4] طاهر جبلي، المرجع السابق، ص 213.

[5] آسيا تميم، مرجع سابق، ص ص 127، 128.

إقامة الأول في العراق والثاني في السعودية، بينما طرد عمار بن عودة لمدة ثلاثة أشهر مع الإقامة في لبنان[1].

بعد أن قض المناضل عمار بن عودة ثلاثة أشهر في منفاه، عاد إلى الجزائر ليشرع في العمل التسليح والتموين في تونس كما كان في السابق مع بصوف ، أين كلف بإدارة مركز بنغازي إلى غاية الاستقلال[2]، كما كانت له عدة نشاطات سياسية وعسكرية داخل وخارج الجزائر ، حيث شارك في مفوضات ايفيان كممثل لجيش التحرير الوطني، كما واصل نضاله في خدمة وطنه الجزائر بعد الاستقلال في العديد من المحطات، والتي لا يمكن لنا تفصيل فيها بحكم تقيدنا بالفترة الزمنية لموضوع درستنا غير أنه يمكن الإشارة لها، فقد كلف بن عودة كملحق عسكري إلى القاهرة وباريس ثم تونس، وبعد ذالك سفيرا في ليبيا سنة 1979م، فقد تقلد أخر مناصب له كرئيس لجنة الانضباط بالحزب لجبهة التحرير الوطني وأخيرا منصب رئيس مجلس الاستحقاق الوطني، أثناء فترة الرئيس الشاذلي بن جديد[3].

اعتزل بن عودة النشاط السياسي ولقي نفسه بين المشاركة في الملتقيات، وتقديمه لشهاداته حول أحداث الثورة والوقائع التي كان شاهد عيان عليها، عبر العديد من المحطات التاريخية لثورة الجزائرية، ذالك قبل أن تخطفه المنية في 5 فيفري 2018م، عن عمر يناهز 93 سنة بعد معاناته من مرض[4].

---

[1] لحسن محمد الشريف، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947م إلى استقلال الجزائر في 5 جويلية 1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص 187.

[2] مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م، ص 107.

[3] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 523.

[4] براهمية أميرة، مرجع سابق،ص4.

خلاصة:

لما تقدمنا به في هذا الفصل يمكن استطعنا أن نخرج بجملة من النقاط والتي يمكننا أن نلخصها في نقاط التالية :

- ✓ إن الظروف المعشية والعائلية للمجاهد عمار بن عودة، حتمت عليه الانخراط و النشاط في العمل السياسي بحزب الشعب بداية بانخراطه في صفوف الكشافة .
- ✓ كان مصطفي بن عودة من أولئك المجاهدين والشباب الذين زرعوا الرعب في نفوس المستعمر الفرنسي، بعد أن كان من المفجرين لثورة والمخططين لأحداث 20 أوت 1955م.
- ✓ كان بن عودة من المحظوظين الذين حضروا في صياغة هياكل و مؤسسات السياسية و العسكرية للثورة ، في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م .
- ✓ يعد بن عودة من المجاهدين الذين ناضلوا بأنفسهم لاستمرار الثورة التحريرية من خلال تمويليها بسلاح من الخارج ، بعد إنشاء ما يسمى بالقاعدة الشرقية.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

مساهمة الشهادات الحية لمصطفى بن عودة في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية (1954م -1962م)

تمهيد

أولا: شهادة عمار بن عودة حول اجتماع 21 وتفجير الثورة 1954م

ثانيا : شهادة عمار بن عودة حول هجومات الشمال القسنطني 20 أوت 1955م.

ثالثا : شهادة عمار بن عودة حول عضويته في مؤتمر الصومام ونشاطه في القاعدة الشرقية .

خلاصة.

تمهيد:

أمام تعذر وصعوبة الوصول إلى الوثائق المكتوبة في تدوين وكتابة التاريخ، خاصة إذا كان الأمر يتعلق بتاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، التي تعاني من ندرة الوثائق المكتوبة حيث لم يبقى لها سوى الاعتماد على الشهادات الحية، لؤلئك المجاهدين الذين صنعوها وكانوا شاهد عيان عليها، كما هو الحال للمجاهد عمار بن عودة الذي أضافت شهادته حلقة أخرى في كتابة تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، عبر العديد من المحطات وهو ما سنحاول أن نعرج عليه في هذا الفصل، على أهم ومختلف الشهادات التي كان قد تقدما العقيد عمار بن عودة، وذلك من فترة التحضير لثورة و انطلاقها مرورا بأحداث الشمال القسنطني و مؤتمر الصومام إلى إنشاء القاعدة الشرقية والحكومة المؤقتة .

أولا: شهادات مصطفى بن عودة حول اجتماع الـ21 وتفجير الثورة.

1/ شهادة بن عودة حول اجتماع الـ21 التاريخي.

أ/ ظروف انعقاد اجتماع ال21.

اضطر مناضلون المنظمة الخاصة لجملة من الظروف الداخلية والخارجية على التعجيل بتفجير الثورة، خاصة بعد الأزمة التي دخل فيها حزب الشعب (حركة الانتصار للحريات الديمقراطية)، وفي هذا السياق يدلي المرحوم والمناضل بن مصطفى بن عودة المدعو "عمار"، بشهادته كغيره من المناضلين والمجاهدين الذين أدلو بشهادتهم، حول اجتماع الـ21 والظروف التي دفعت مناضلين "المخ" بعقد هذا الاجتماع.

لكن قبل التطرق إلى هذا لابد من التوقف عند نقطة مهمة والتي تضاربت حولها الكتابات التاريخية واختلفت فيها الراويات، وهي عدد المناضلين الذين حضروا لاجتماع فمنهم من يذهب للقول أن عددهم بلغ 22 عضوا مثل المجاهد علي الكافي، في حين يذهب البعض الآخر للقول أن عددهم 21عضو، وهو نفس ما جاء في رواية كل من محمد مشاطي وعمار بن عودة، هذا لأخير الذي أرجع مسألة الالتباس في عدد المجتمعين إلى المؤرخ الفرنسي "Yves Courrière" (أوف كورار[1]) الذي كتب عن الثورة كثيرا، إذ يقول عنه عمار بن عودة:« أنه عند وصوله إلى عدد المجتمعين ذكر أن عددهم وصل 22

[1] **أوف كورار**: من مواليد سنة 1935م بباريس، وهو صحفي ومراسل حرب وكاتب فرنسي، كتب عن الثورة الجزائرية وأحداثها حيث عمل على تغطية الجانب السياسي مباشرة على أرض الواقع من سنة 1958م إلى 1962م، كما وضع قائمة اسمية مكونة من 22عضو للمشاركين في اجتماع 25 جويلية 1954م، في الجزء الأول في كتابه الذي ظهر سنة 1968م، الذي يعيد فيه تشكيل سبع سنوات من حرب الجزائر، وفي سنة 1966م حاز على جائزة ألبير لوندر لأحسن تحقيق صحفي.(أنظر: إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 265. أنظر كذالك، محمد مشاطي ، مصدر سابق، ص67).

وهو في الحقيقة 21 بالإضافة إلى صاحب المنزل الذي تم اجتماعنا فيه المدعو "إلياس دريش[1]" وهو بطبيعة الحال لم يكن يشمله الاجتماع ما عدا أنه صاحب المنزل[2] » .

وبهذا ينفي عمار بن عودة صلة إلياس دريش بالاجتماع من خلال قوله :« أنه ليس من المجموعة التي اجتمعت ولا المجموعة التي أقرت أو المجموعة التي أعلنت عن القيادة إذ ليس له أي صلة بالاجتماع لا من قريب ولا من بعيد »، غير أن بن عودة أثنى عليه كثيرا في جميع شهاداته، وأرجع له كل الفضل في احتضان الاجتماع إذ يقول:«...له الفضل أكثر منا نحن "الله يكثر خيروا" لو علم "الڤور"بمنزله لقاموا بتفجيره هو وعائلته، أقول وأكرر أن فضل سي دريش أكثر منا نحن لأننا نحن نعلم ماذا نفعل ونعلم أننا محكوم علينا بالإعدام لكن هو لا يعلم بذلك...»[3].

وبالعودة إلى ظروف انعقاد الاجتماع، يذهب بن عودة إلى ذكر نفس الأسباب والظروف التي ذكرتها الكتابات التاريخية والروايات الشفوية، إذ يذكر أن حزب الشعب الذي تغير بعد (1945م – 1946م) إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (M.T.L.D) وقع انفجار بداخله بين (LES CENTRILISATEURS ET LES MISALISTES) الأمر الذي كان خيبة لشعب الجزائري من جهة وأمر مفرح من جهة أخرى للفرنسيين الذين رحبوا به وجعلهم يعملون "زردة"[4].

وتأكد الشخصية محل الدراسة حيال هذا الانقسام قائلة: اتفقنا نحن الثلاثة «عمار بن عودة، أعمران و كريم بلقاسم»، على أن نلتزم الحياد وننتظر إلى ما سوف تؤول إليه

---

[1] **الياس دريش:** من مواليد 14 أفريل 1928م، في حي القصبة بالجزائر من أسرة متواضعة الحال، كان مناضل في حزب الشعب ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وعضوا في المنظمة الخاصة كما كان عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، اختر منزله لاحتضان اجتماع الـ22، وفي جوان 1957م ألقي عليه القبض، وأطلق صرحاه بعد الاستقلال أين عاش بعيدا عن السياسة، توفي في 27 سبتمبر 2001م.(أنظر: محرز عفرون، مرجع سبق ذكره،ص 150).

[2] العفية سمير، مصدر سابق، ص4.

[3] حسان لرقم، حوار خاص مع العقيد عمار بن عودة، قناة وكالة الأنباء الجزائرية، 2014م، موقع إلكتروني:
http // : www. Algerie presse service.dz/ 2020- 06- 29/ 22 :00.

[4] نفسه.

أوضاع الحزب، الذي كان العصب السياسي والرئيسي والذي يعلق عليه الجميع أمالا كبيرة، غير أن تلك القيمة التي كان يمتلكها الحزب عند الشعب ضاعت لأنه لم يبق تلك القوة التي تواجه الاستعمار الفرنسي[1] .

وفي نفس السياق يروي بن مصطفى بن عودة أنه في الوقت الذي كانت فيه تونس تكافح والمغرب تحظر للكفاح مع محمد الخامس رحمه الله، فإن الجزائر انقسمت الأمر الذي حتم على جماعة المنظمة السرية، أن يجتمعوا مع بعضهم للخروج من هذه الأزمة التي حلت بالجزائر، ويؤكد ذلك من خلال قوله :« ... إنَ انقسام الحزب هو الذي حتم علينا أن نجمع بعضنا البعض ونسير في الثورة وذلك من أجل تحقيق هدفين أساسين هما توحيد حزب الشعب وتحرير البلاد من الاستعمار...»[2]. وقد عقد جماعة المنظمة السرية (OS) العزم على إيجاد حل لهذه الأزمة، من خلال الفكرة التي جاء بها ديدوش مراد التي تنص بضرورة عقد اجتماع يضم الجماعة المتحمسين للثورة، من خلال تنسيقه مع كل من كريم بلقاسم ورابح بيطاط، فتحدث ديدوش مراد مع المركزيين وطرح عليهم إمكانية التحضير للعمل المسلح وانطلاق الثورة، في حين توجها كل من محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد للحديث مع مصالى الحاج بفرنسا، وعرض عليه الفكرة بتوحيد الصفوف بالإضافة أنهم اقترحوا عليه رئاسة الثورة، غير أن مصالى رفض الفكرة من أساسها بحجة أن الوقت غير مناسب وقال لهم :« أنتم تودون أن تأخذوا الشعب إلى المذابح، لأن الوقت غير مناسب لانطلاق الثورة » ،بعد أن رفض الطرفان فكرة العمل المسلح وتفجير الثورة، ويذكر بن عودة في رواية له أن الجماعة المحكوم عليها بالإعدام، كلفت ديدوش مراد بضبط المكان للاجتماع والذي تم التحضير له من قبل جماعة العاصمة (بوضياف و بن مهدي)، ثم تم

[1] العفية سمير، مصدر سابق، ص 4.

[2] حسان لرقم، مصدر سابق.

تبليغنا نحن بن عودة و زيغود يوسف قبل أربعة أيام من الاجتماع، وكان ذلك في أواخر فصل الربيع من عام 1954م في زمن جني الخضر "الجلبانة"[1].

بعد الانتهاء من تحضيرات الاجتماع وتحديد يوم اللقاء في 27 جوان 1954م في حي المدنية (كلوصالمبي سابقا) واستدعاء مهندسو الثورة، يروي المجاهد عمار بن عودة في شهادته :« قدمت أنا و زيغود يوسف من سمندو إلى الجزائر العاصمة، وبن طوبال الذي قدم هو الأخر من لأوراس بالإضافة إلى بصوف الذي كان متواجد في تلمسان هو الأخر قدم للعاصمة، ثم جاءت جماعة أخرى والذين لم يكن محكوم عليهم بالإعدام، لكن دخلوا السجن ثم خرجوا منه مثل " باجي مختار، الملاح، علي سعيد والحبشي الذي كان فارا من الاستعمار بالإضافة إلى مصطفى بن بولعيد "... »[2].

ب / مجريات الاجتماع:

بعد حضور كل الأشخاص الذين تم استدعائهم للاجتماع لتسوية الأوضاع والخروج من الأزمة التي ضربت الحزب، إذ يصف بن عودة لجريدة الشعب سيرورة الاجتماع الذي استئنف من قبل محمد بوضياف، الذي شرح في بادئ الأمر الوضعية السياسية التي دخل فيها حزب الشعب بصفة خاصة والبلاد بصفة عامة، كما أنه تحدث عن اللقاء الذي جمعه مع مصالي الحاج ورفضه التعجيل بتفجير الثورة، ثم بعد ذلك أحيلت الكلمة إلى مصطفى بن بولعيد هو الأخر الذي تكلم حول لقاء الذي جمعه مع المركزين، و كان موقفهم من موقف مصالي ثم تكلم عن الإمكانيات والضمانات الموجودة بالاوراس والنواحي الأخرى خاصة سمندو وتيزي وزو من خلال تقديم عرض عن المال، والذخيرة والسلاح في كل منطقة وما يتطلبه العمل المسلح من تجهيزات[3]، يروي كذلك بن عودة بعد الإتفاق على الإعداد لاندلاع الثورة التحريرية، تطرقنا إلى مسألة القيادة أين ترشح كل من ديدوش مراد

[1] العيفة سمير، مصدر سابق،ص، ص 4.

[2] حسان لرقم، مصدر سلبق.

[3] العيفة سمير،مصدر سابق، ص 4.

ومحمد بوضياف من خلال إجراء انتخابات التي لم تكن في صالح أي منهم وذلك بالإجماع[1].

بعد فشل الانتخابات يقول بن عودة مبتسما: «...أننا ذهبنا إلى تناول وجبة الغداء فجلسة إلى جانب مصطفى بن بولعيد، وقلت له ياسي مصطفى لماذا لا تفعلوها (القيادة) مثلما تفعلون عندكم في سوق الجمعة؟[2]، وتكون بذلك القيادة جماعية ...»[3]، بعد أن استشار مصطفى بن بولعيد كل من بوضياف وبن مهدي والجماعة الأخرى الذي رحبوا بما جاء به سي عمار، فتم اختيار خمسة قادة (بن بولعيد، بوضياف، بن مهدي، ديدوش مراد ورابح بيطاط) الذين تم الموافقة عليهم بالإجماع ثم أضيفا كريم بلقاسم ممثل عن القبائل بعد أن أشار ديدوش إلى بن عودة بحكم أنه كان في القبائل وهو بدوره اقترحا أعمران الذي هو الأخر واقترحا كريم بلقاسم ثم أضيفت جماعة الخارج [4].

أما عن القرارات التي خرج بها الاجتماع يذكر المرحوم أنها كانت واضحة وهي:

- ✓ القيام بثورة ومحاربة الاستعمار
- ✓ القيادة الجماعية للثورة
- ✓ توجيه بيان أول نوفمبر[5].

وعن تاريخ اندلاع الثورة ينفي عمار بن عودة أن جماعة الـ21 هي من حددت تاريخ الاندلاع وأرجعها إلى القادة الخمس، الذين حدود يوم 15 أكتوبر 1954م لتفجير الثورة، إلا أن ذلك لم يحدث وتأجل تاريخ الاندلاع، ويرجع بن عودة سبب ذلك التأخر في رواية له قائلا: « ... أن أخ من الإخوان في القاهرة ويظهر لي أن أحمد بن بلة أخبر المصرين

---

[1] حسن لرقم، مصدر سابق.

[2] **سوق الجمعة:** هو سوق يتم فيه اجتماع مشايخ القرى والمد اشر، حيث يقمون بوضع القوانين التي تطبق على تلك القرى والمد اشر، وذالك دون الرجوع إلى القوانيت الفرنسية.(أنظر: حسان لرقم، نفسه).

[3] نفسه.

[4] العفية سمير، مصدر سابق، ص 4.

[5] حسن لرقم، مصدر سابق.

عن طريق فتحي ديب، الذي أخبرا جمال عبد الناصر أن يوم 15 أكتوبر سنفجر الثورة فوزعت بذلك المخابرات المصرية، إشاعة تقول أن جمال عبد الناصر سيفجر الثورة في الجزائر، فقام بوضياف على ما أعتقد أو آيت أحمد باتصال بجماعة الداخل وأخبرهم بما يجري في مصر، وطلب منهم تغيير التاريخ وأن لا يخبروا أحد بذلك ... » وبذلك اتفق كل من ديدوش مراد، بن مهدي ومصطفى بن بولعيد على تحديد اليوم الأول من شهر نوفمبر اليوم المناسب لانطلاق الثورة والقضاء على الدعاية المصرية[1]، الأمر الذي دفع بعمار بن عودة أن يدع إلى ضرورة كتابة تاريخ الجزائر والحرص عليه من خلال قوله :« ...إنما نكتب التاريخ لأبنائنا حتى يعرفوا أنفسهم وليرفعوا رؤوسهم، وحتى لا يقول لهم التونسيون ولا المصريون، حررناكم ولا الجنرال ديغول منحكم الاستقلال [2]... ».

2/ شهادة عمار بن عودة حول التحضير لثورة وانفجارها في المنطقة الثانية (عنابة).

أ/ شهادة بن عودة حول التحضير لثورة :

بعد الانتهاء من الاجتماع الذي ضم 21 عضوا والاتفاق على تفجير الثورة وتوزيع المهام، انصرف الكل إلى منطقته وأخذا القادة على عاتق كل واحد منهم في التحضير والتنظيم للثورة في منطقته، ومنطقة الشمال القسنطني كغيرها من المناطق التي كانت متحمسة للعمل المسلح، وفي ظل التحضير للعمل الثوري يذكر بن عودة أنه تم تعينه على رأس كل من "ميلة، جيجل و نمدية الشرقية في شمال قسنطينة" ، أين اشتغل هناك وكون ثلاثة أفواج، غير أن المنطقة الشرقية بقت فارغة لم يعين عليها أي رئيس أو قائد معادة باجي مختار في سوق أهراس، كما بقيت كذلك منطقة عنابة فارغة، ولهذا الفراغ يعرج بن عودة في شهادته قائلا : "عملنا اجتماع في سمندو عند سي بوشريحة بولعراس نحن الأربعة

[1] حسن لرقم، مصدر سابق.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، مرجع سابق، ص 62.

ديدوش مراد، بن طوبال، زيغود يوسف وبن عودة وقررنا أن لا نترك المنطقة الشرقية فارغة بل يجب أن نوزع بيان أول نوفمبر وبعض الجنود فيها[1]... " .

خلال هذا الاجتماع اقترح العقيد زيغود يوسف على عمار بن عودة الذهاب إلى عنابة ويكون قائدا عليها، غير أن بن عودة رفض الفكرة إذ يروي قائلا : " اقترحوا عليا أن أذهب إلى عنابة فرفضت ذلك، وقلت لهم ماذا سأفعل قبل أسبوع عن موعد اندلاع الثورة ؟ خصوصا أن العمل الكبير قمت به في ميلة، والوقت غير كافي لإعادة تحضير الأمور في عنابة[2] ... " ، على الرغم من رفض بن عودة للانتقال إلى عنابة غير أنه في الأخير استسلم للأمر الواقع وافق على الانتقال، إذ يذكر في نفس السياق «...أعطوني السلاح وبيان أول نوفمبر وفي 20 أكتوبر خرجت من سمندو وفي اليوم 21 أكتوبر وصلت إلى عنابه في جبل ديدو في بيت محمد راشدي "رحمة الله عليه " فأول شيء قمت به هو كتابة بيان أول نوفمبر...»، وحسب شهادته قد دام ثلاثة أيام في كتابة بيان أول نوفمبر بمساعدة خمسة من الأشخاص، ويضيف بن عودة حول التحضير لليلة الحسم أنه بتعامل مع الهادي عرعار[3] تم جلب جماعة من المخ، التي تكونت من 23 أكتوبر إلى غاية أول نوفمبر وهم : (العربي حشاني، دا موح، سمسون، علاوة، عمار مزاودة، محمد راشدي و طيب راشدي)[4].

ب/ شهادة بن عودة حول انطلاق الثورة ليلة الفاتح من نوفمبر (عنابه).

بداية وقبل التطرق إلى انطلاق الثورة في منطقة عنابة، وأهم العمليات الفدائية التي قام بها عمار بن عودة، مع جنوده ليلة الفاتح من نوفمبر1954م نتوقف عند نظرته للثورة

---

[1] حسن لرقم، مصدر سابق.

[2] صالح سعودي، حوار مع عمار بن عودة، جريدة الشروق، ع 4904، الأحد 1 نوفمبر 2015م، ص 11.

[3] **الهادي عرعار**: ولد في 28 ديسمبر 1928م بمدينة عنابة، نشأ في عائلة محافضة، انخرط في صفوف حزب الشعب عام 1941م، انظم إلى المنظمة الخاصة و قاد أحد أفواجها، تم اعتقاله سنة 1950م لمدة شهر، كان من أوائل الملتحقين بصفوف الثورة بعنابة،حيث قاد خلية بالمدينة ثم صعد إلى الجبل، اتصل سنة 1955م بالمنطقة الثانية أين عين مسؤول عن منطقة القالة وجبل صالح، وفي سنة 1956م عينه بن بلة مسؤول عن التسليح في ليبيا وبعدها ملح عسكري في القاهرة.(أنظر: طاافر نجود مرجع سابق، ص 205).

[4] حسن لرقم، مصدر سابق.

التحريرية، التي عرفها في إحدى ملتقيات التي شارك فيها، على أنها ثورة الشعب وليس ثورة أحزاب ولاهي ثورة جماعية إذ يقول:«... لهذا اخترنا جبهة التحرير كنظام سياسي واشترطنا وفرضنا أن يكون الانخراط فرديا، لأن كل الأحزاب أنداك بما فيها جمعية العلماء المسلمين كانت تمزقها الخلافات، كما كانت هناك جماعة المركزيين، جماعة المصاليين، جماعة البشير الإبراهيمي، جماعة الشيخ العربي، جماعة الدكتور سعدان وكذا جماعة عباس[1] ».

إن الانضمام الفردي يمنع من انتقال أمراض التشتت والتفريق، إلى الجبهة ويضيف بن عودة أنه لا يمكن أن ننسب الثورة لأي شخص ولا يمكن القول أن الثورة قام بها شخص معين مثلا" مصطفى بن بولعيد ولا زيغود يوسف ولا ديدوش مراد أو بن مهدي "والأصح القول أن الثورة هي الشعب وقائدها هو الشعب وهي حقيقة فرضها علينا الشعب.[2]

وبالعودة للحديث عن قرار الحسم، فقد كانت ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م ليست كغيرها من الليلة التي مرت على الشعب الجزائرية منذ 5 جويلية 1830م، فقد تم فعلا إعلان الثورة التحريرية من قبل أبناء الشعب بوسائل بدائية بسيطة، وهم يجهلون نتائجها وديمومتها إن كانت شهر أو سنة، وقد شملت الانطلاقة المناطق الخمس، ومنطقة الشمال القسنطني كغيرها من المناطق الأخرى متحمسة للعمل المسلح، بقيمها لسلسلة من العمليات الفدائية التي قام بها مجهدوها، فمنهم من لقي نحبه في ساحة المعركة ومنهم من واصل الجهاد و رأوا نور الاستقلال، وعمار بن عودة من هؤلاء المجاهدين الذين أبصروا الاستقلال، فقد أصبحت شهادته مصدر مهم في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية، باعتباره شاهد عيان على مختلف المحطات التاريخية للثورة[3].

إذ يروي لنا عن العمليات الفدائية التي قام بها مع رفقائه من المجاهدين بمحاولة إحراقهم لمصنع للأقمشة التابع للإدارة الاستعمارية (سيتي بونة) من خلال محاولة حرق

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، مرجع سابق، ص 56.

[2] نفسه، ص 58.

[3] العيفة سمير، مصدر سابق، ص 4.

أشجار الفرنان، غير أنه لم يحترق بفعل الرطوبة وتساقط كميات كبيرة من الأمطار، حيث يقول في شهادته: «...طلبنا من احد المجاهدين الذين معنا كان يرتدي قشابية أن ينزع سرواله وإشعال هذا الفرنان بالسروال[1] ».

يمكننا القول أن انفجار الثورة وانطلاق عمليتها الفدائية في مدينة عنابة، اقتصرت على تخريب[2] لمنشئات المعمرين، حيث يذكر بن عودة في محاولة له مع رفقائه من المجاهدين على إقبالهم إحراق مخزن للمستعمر غير أن العملية فشلت، إذ يذكر في شهادة له « رمينا العديد من الزجاج الحارق وانتظرنا اندلاع الحريق لكن لم نرى شيئا » مضيفا أنه تم توجيه جماعة أخرى إلى رادار البوزيزي لقطع الكوابل عن هذا الرادار[3].

أما فيما يخص السلاح والعتاد المعتمد عليه في تنفيذ المجاهدين لعملياتهم الفدائية، يذكر بن عودة أنه كانوا يعانون من نقص في السلاح، حيث كان لديهم سلاح من عيار 12،45 يحمله بن عودة وسلاح أخرى من عيار 6،35 الذي كان يحمله علاوة، بالإضافة إلى فوشي بالمسمار و "مكحلة" من صنع ألماني و400 رصاصة قديمة كانت موجودة تحت الأرض[4]، مضيف أنهم استخدموا وسائل بسيطة مثل "الفأس والشاقورة" من أجل قطع خيط الهاتف وكابلات مراكز البحرية[5].

ثانيا : شهادة المجاهد عمار بن عودة حول هجومات 20 أوت 1955م.

يعد تاريخ 20 أوت 1955م من بين الأحداث الهامة في تاريخ الثورة الجزائرية، التي سجلت أحداثه على لسان عديد من المجاهدين ممن عايشوا وصنعوا هذه الهجومات، التي أعطت مصداقية للثورة التحريرية لدى المستعمر الفرنسي، وقد كان العقيد بن مصطفى بن

---

[1] نفسه، ص4.

[2] بدأت عمليات المقررة في أو نوفمبر بتخريب المزارع التابعة للمعمرين، بقطع بعض الطرقات و أعمدة الهاتف بالإضافة إلى إعدام عناصر من الإدارة الفرنسية وشرطة وحراس غبات.(أنظر: علي الكافي، مصدر سابق، ص 71).

[3] العيفة سمير، مصدر سابق، ص 4.

[4] حسان لرقم، مصدر سابق.

[5] صالح سعودي، مصدر سابق، ص 11.

عودة من هؤلاء المجاهدين الذين لم تخطفهم المنية أثناء الثورة وعاشوا بعد الاستقلال وساهموا في كتابة تاريخ الثورة بشهادتهم خاصة وإذا كان الأمر يتعلق بحدث مهم كهجمات الشمال القسنطيني، باعتباره أحد من المخططين والمنفذين لها.

يذهب العقيد عمار بن عودة في شهاداته للقول أن المقريرين لأحداث 20 أوت 1955م هم ثلاثة(زيغود يوسف، لخضر بن طوبال وأنا عمار بن عودة)، من أعددنا لهذه العملية، والتي كانت في وضوح النهار على الساعة 12:00، حيث كنا نقتل ونحرق دون أن يكون لنا أي خوف من الاستعمار، وذلك لأننا تمسكنا بإيماننا بالله أولا ثم ثقتنا بأنفسنا ثانيا[1] مضيفا في ذلك أنّ هدف زيغود يوسف من الخروج في منتصف النهار لتنفيذ العمليات الفدائية، كان ذلك من أجل أن يرى العالم أنّ الأمر يتعلق بثورة عادلة، وليس كما يعتقد الاستعمار الفرنسي أعمالا تخريبية يقوموا بها خارجون عن القانون تحت جنح الظلام[2].

إضافة إلى ما تقدم به عمار بن عودة يضيف علي كافي أن الهدف من تنفيذ هذه الهجومات في وضح النهار هو أن تشاهد الجماهير الشعبية جنودها، وتلتحم بهم لرفع المعنويات ولتحطيم قوة العدو[3].

كما يذكر بن عودة في روايته أن الهجومات مست مختلف مدن المنطقة الثانية(الشمال القسنطيني) منها المدينة، سكيكدة، بوقاصو، الركنية، عين عبيد، أولاد عيدون...إلخ[4]، وذلك بعد أن رأى زيغود يوسف والمجاهد الراحل لخضر بن طوبال ضرورة نقل العمليات الفدائية إلى المدن، مؤكدا بأن الأحداث التي عدت حول مسيرة نضال الثورة هدفت إلى نزع الأمن من الفرنسيين وضرب البوليس[5].

---

[1] باديس قدادرة، حوار خاص مع المجاهد عمار بن عودة، قناة نوميديا، الحلقة الثانة،

[2] حسيبة بوشيح، زعماء الثورة اخطؤ و أصابوا من المفيد كتابة سليمة للتاريخ، جريدة الشروق، 17 /2014/10م، موقع إلكتروني: http:// www echorouk online.com, 2020/07/17/ h 12 :00.

[3] علي الكافي، مصدر سابق، ص 84.

[4] باديس قدادرة، مرجع سابق.

[5] حسيبة بوشيح، مرجع سابق.

نتائج 20أوت 1955م:

بعد انتهاء عمليات 20أوت 1955م وما ترتب عنها، يشير بن عودة في شهادة له أنه تم تحقيق جميع الأهداف المرجوة والمسطرة، وأن النتائج المترتب عنها لم يكن ينتظرها الفرنسيون، مضيفا في ذلك أن أحداث 20 أوت 1955م بالنسبة للفرنسيين هو اندلاع الثورة خاصة لما تكبدوه من خسائر في صفوف جيشهم[1]، وهو ما يؤكده المجاهد عمر شيدخ العيد والذي يذكر في شهادته أنه تم قتل عدد كبير من العسكريين الفرنسيين والمعمرين، خاصة بمنطقة أولاد عيدون أين تلقى المستعمر ضربة قاصية حيث قتل الحاكم العسكري لأولاد عيدون رينو الذي كان برتبة عقيد كولونيال[2].

وقد نوه عمار بن عودة في روايته حول نتائج 20أوت 1955م على الجانب المستعمر الفرنسي قائلا:«...أنّه بغض النضر والتفكير الّذي امتلكه العديد من القادة وبالرغم من مستوياتهم التعليمية المتواضعة، فقد بدأ المعمرون يهجرون الأراضي نحو المدن و كانت تلك البداية لضرب استقلالهم»[3].

أما فيما يخص انعكاسات ونتائج هجومات الشمال القسنطيني على الثورة التحريرية، يذهب بن عودة لذكر أن الثورة التحريرية هي بدورها قد سجلت خسائر في صفوفها، مشيرا أن إحصائيات الوفيات قد تراوحت ما بين 12 ألف إلى 15 ألف، حيث دفن أغلبهم في ملعب سكيكدة وأما الباقي دفن في القرى[4]، إلى جانب ما تقدم به العقيد عمار بن عودة يضيف جرو حسين في شهادته أن عدد ضحايا 20 أوت بالملعب البلدي يقارب 4 ألاف ضحية، بالإضافة إلى عدد الأشخاص الذين حولوا إلى معتقلات التعذيب، والذين كانوا على

[1] شهادة عمار بن عودة، المسجلة على قرص مضغوط، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2004م.

[2] عمر شيدخ العيدوني، مصدر سابق، ص ص 95، 96.

[3] حسيبة بوشيح، مرجع سابق.

[4] أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 180.

موعد مع مجاهدي الولاية في تفجير الأحداث، التي أثارت نقمة الأعداء الذين اتضحت لهم أكثر بتلاحم ما بين جيش التحرير وجموع الشعب في الأرياف والمدن الجزائرية[1].

يذكر مترجمنا أن القيادة كانت ترى أنه بغض النظر عن عدد الضحايا الكبير في صفوف الجيش التحرير، مقارنة بنتائج الإيجابية المحققة على مستوى الداخل والخارج تعتبر ضئيلة، وأن القيادة كانت تدرك مسبقا أن افتكاك الحرية من الاستعمار يتطلب على الشعب الجزائري تقديم قوافل من الشهداء[2].

ثالثا: شهادة عمار بن عودة حول عضويته في مؤتمر الصومام ونشاطه في القاعدة الشرقية .

أ/ شهادته حول مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م:

لقد أجمع الدارسون لتاريخ ثورة أول نوفمبر، بأن مؤتمر الصومام شكل محطة تقييمية وتقويمية لمسار الثورة التحريرية، برغم من بعض النقائص، ونحن نقوم بهذه الدراسة من خلال وقوافينا على تضحيات الشهداء الأبرار والمجاهدين الأخيار، محاولين إثراء الذاكرة التاريخية بشهادات من مازالوا أحياء منهم أو من سجلوا شهاداتهم، ومن هؤلاء المجاهد عمار بن عودة الذي وفته المنية عن قريب.

لقد كان بن عودة عضوا و شاهد عيان على مجريات المؤتمر ونتائجه، وحسب شهادة إبراهيم مزهو دي لمجلة أول نوفمبر فإنه كان من بين أعضاء ممثلي المنطقة الثانية في المؤتمر، رفقة كل من (القائد زيغود يوسف، بن طوبال، علي الكافي وعمار بن عودة وإبراهيم مزهودي)[3].

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، مرجع سابق، ص 29.

[2] أحسن بومالي، مرجع سابق، ص181.

[3] الزبير بوشلاغم، المجاهد إبراهيم مزهودى يتحدث مؤرخا عن جوانب من مؤتمر الصومام وقضايا اخرى، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 148، الجزائر، 1996م، ص 16.

إن النظر في الشهادات التي تقدم بها عمار بن عودة حول20 أوت 1955م ، فإن موقفه من قراراته كان واضحا، إذ يذكر في رواية له أنه كان معارضا لبعض من القرارات التي تحملها وثيقة الصومام، باعتقاده أنها تخالف ما جاء في بيان أول نوفمبر وما تم الإتفاق عليه، وبدل أن يصلح المؤتمر الأمور خلق مشاكل جديدة للثورة[1]، كما اعتبر بن عودة المؤتمر خيانة وفضيحة، بحجة أنه تحول من بناء دولة على المبادئ الإسلامية إلى اللائكية والشيوعية والإلحاد، خاصة ما زاد في حدة معارضة بن عودة لتلك القرارات هو أن من كتب أوراق الصومام عمار أوزقان[2]، الذي كان يعد السكرتير العام للحزب الشيوعي الجزائري، حيث يقول بن عودة في رواية له « ... قلت لهم هؤلاء شيوعيون ونحن تربينا على الدين وحب الله، فجماعة الـ21 اتفقوا على بناء الجزائر وفق المبادئ الإسلامية السامية ...»[3]، ومن بين القرارات التي كان معارضا لها كذلك عمار بن عودة وانتقدها بشدة نجد المجلس الوطني للثورة الجزائرية، حيث يذكر في شهادة له قائلا:«... انتقدته بحدة وتناوشنا وتحاكمنا ...»، كما يضيف أنه كان من المتحفظين على مبدأ العلمانية بقوله « كان رأينا أن هذه المسألة سابقة لأوانها، فكيف ندعو الناس إلى الثورة باسم الجهاد ونرفع راية العلمانية في أن واحد[4] » .

كما يشير بن عودة في أغلب روايته التي تقدم بها أنه لم يكن الوحيد من المعارضين لقرارات 20 أوت 1956م ، فجماعة الخارج كانت كلها ضد تلك البنود بحكم أن الصومامين

---

[1] شهادة عمار بن عودة مسجلة على قرص مضغوط، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2004م.

[2] **عمار أوزقان:** ولد سنة 1910م بعزازقة، بدأ نضاله السياسي والنقابي وهو موظف بريد، التحق بالحزب الشيوعي الفرنسي، وأصبح عضو بالجنة المركزية منذ سنة 1936م، شارك في تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري المستقل، أصبح سكرتيرا للحزب حيث انتخبا نائبا في الجمعية الوطنية، بعد حوادث 8 ماي 1945م، انسحب من الحزب الشيوعي سنة 1948م وتقرب من جمعية علماء المسلمين، ثم التحق بالثورة 1955م حيث عمل مساعد لعبان رمضان، كما شارك في مؤتمر الصومام وساهم في تحرير وثيقة الصومام، تم اعتقاله سنة 1958م وبعد الاستقلال عمل وزير للفلاحة عارض انقلاب 1965م، وقد توفي في تونس 1981م.(أنظر: طافر نجود، مرجع سابق، ص، ص 25، 26).

[3] صالح سعوي، مصدر سابق، ص 11.

[4] محمد عباس، ثوار... عظماء، مرجع سابق، ص 221.

همشوا جماعة أول نوفمبر، خاصة بعد أن قال عبان رمضان:« لا يجب أن نعطي أولوية فقط للعسكريين، يجب أن يكون المركزيين ممثلين نفس الشيء بالنسبة للمجلس الوطني للثورة (C N R A) »[1]، وقد كان لعبان ما أراد بتوقيع على قرار أولوية السياسي على العسكري، والداخل على الخارج غير أن المجاهد و الرئيس الراحل علي الكافي الذي وصف المؤتمر بالحدث التاريخي، فقد كان موقفه من موقف عمار بن عودة حيث خرج عن صمته في مذكرته وذكر أن تكريس العمل السياسي على حساب العمل العسكري والداخل على الخارج، هدفه القضاء على الثوريين الحقيقيين وفرض فكرة التفاوض مضيفا أن الخلافات بين الداخل والخارج، والتسابق على السلطة والتناقضات كادت تمزق جبهة الثورة، لولا يقظة وإيمان جيش التحرير الوطني في كامل الولايات، وارتباطهم بمبادئ الثورة والحرص على نجاحها[2].

ب/ شهادة بن عودة حول مسألة السلاح (القاعدة الشرقية).

تعد مسألة السلاح من أهم المشاكل التي كانت تعاني منها الثورة الجزائرية، منذ إنشائها أول جناح عسكري سنة 1947م (المخ)، وكما ذكرنا أنفا فإنه منذ انطلاق غرة أول نوفمبر حتى أحداث 20 أوت 1955م، كانت تستعمل وسائل ومعدات بدائية بسيطة بالرغم من بعض المحولات على إدخال السلاح عبر الحدود (تونس ، المغرب)، خاصة وأن كمية الأسلحة التي كانت تبعثها جماعة القاهرة كانت لا تدخل إلى أراضي الجزائر، غير أن دراسة الصوماميين وتقييمهم للمسألة، حتم على لجنة التنسيق والتنفيذ تكليف جماعة من المجاهدين بمهمة بحث وجمع السلاح، على ذكر هذا فإن سي مصطفى بن عودة المدعو عمار كان من بين المسؤولين على جمع السلاح، حيث يذكر في رواية له أن لجنة التنسيق والتنفيذ

[1] حمدي عبد القادر، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، (د. ب)، 2003م، ص 106.

[2] علي الكافي، مصدر سابق، ص ص 103، 104.

طلبت مني جلب السلاح كل من تونس وليبيا، وذلك كرد فعل على معارضتي لقرارات 20 أوت 1956م[1].

استنادا لما تكلف به بن عودة من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ، التحق بتونس عبر الحدود الشرقية في ظروف خاصة[2]، حيث يذكر في رواية له أنه فور وصوله إلى تونس قام باجتماع مع كل من بوقلاز وأحمد محساس،[3] هذا الأخير الذي حاول إقناعي بمكانة الزعامة وأهميتها، فأجبته قائلا: «أن الثورة لا رئيس لها وقيادتها جماعية وكفانا ما عانيناه من مصالى الذي جعلنا منه زعيما فكان منه ما كان ...»، ويضيف بن عودة لما قاله لمحساس الذي حاول الطعن في قرارات المؤتمر أنه" يجب علينا أن نعمل بهذه القرارات أولا، ثم يمكننا تغيرها أو تعديلها في مؤتمر قادم، فرفضها قد يؤدي بنا إلى تحطيم الثورة" [4].

وفي أداء مهمته يواصل سى بن عودة نشاطه في عملية بحثه وشرائه للأسلحة، حيث انتقل إلى ليبيا أين كانت مهمته أسهل بكثير مما كانت عليه بتونس، نظرا لدعم والمساعدة التي تلقها من الأشقاء الليبيين أنذاك، وحسب ما جاء في شهادته التي ذكر فيها "أن الكل كان يعتقد أنه سيفشل في هذه المهمة، غير أن تواصله مع وزير الداخلية الليبي "المهيري "وعدة أطراف سهلت له العملية موضحا في حديثه قائلا : « بعد انتقالي إلى طرابلس للقاء مع "سالم شلبك"[5] الذي سخر لنا شاحنته لحمل السلاح إلى غاية الوصول إلى الحدود، أين

---

[1] صالح سعودي، مصدر سابق، ص 11.

[2] تميزت هذه الظروف بوجود محساس بتونس، كونه معين من قبل جماعة الخارج الرافضة لقرارات مؤتمر الصومام، بالإضافة إلى اختطاف الطائرة المقلة لأعضاء الوفد الخارج جيفي 22 أكتوبر 1956م، من المغرب إلى تونس.(للمزيد أنظر كل من: الزبير بوشلاغم، مجلة أول نوفمبر مصدرسابق، ص 19.و محمد عباس ، ثوار عظماء، ص 222).

[3] **أحمد محساس:** من مواليد 17 نوفمبر 1923م، ناضل في الحركة الوطنية حيث اعتبرا من مؤسسي المنظمة السرية، أعتقل سنة 1950م وفرا من السجن البلدية 1952م متجها إلى فرنسا، بعد شهر من تفجير الثورة أصبح عضو قيادي في جبهة التحرير في فرنسا، فرا إلى القاهرة ثم ألمانيا بعد الاستقلال ساند أحمد بن بلة أثناء صراعه وأصبح عضو قيادي في وقت بومدين.(أنظر: آسيا تميم، مرجع سابق، ص 330).

[4] محمد عباس، مرجع سابق، ص 223.

[5] **سالم شلبك:** هو مناضل ليبي، قدم للثورة الجزائرية خدمات جليلة خاصة في نقل الأسلحة. (أنظر: نفسه، ص 224).

قمت بتوزيع الأسلحة على الولايات، برغم من أن الولاية الرابعة لم تكن ضمن حساباتي غير أنها أخذت نصيبها من السلاح، حيث منحت

الولاية الأولى: 250 قطعة سلاح

الولاية الثانية :250 قطعة سلاح

الولاية الثالثة : 350 قطعة سلاح

الولاية الرابعة : 150 قطعة سلاح

القاعدة الشرقية : 100 قطعة سلاح

وبقي في المخزن عدد معتبر من الأسلحة وضعتها تحت تصرف، في حال وجود طلب لتحوله إلى الداخل[1]...».

واصل مترجمنا نشاطه في عملية البحث عن الأسلحة، مع رفقائه من المجاهدين متنقلين بين تونس وليبيا ومصر، حتى أن الأمر تطور أكثر من ذلك وصولا إلى الدول الأوروبية، حيث يذكر بن عودة قائلا:« كنا نعقد صفقات الأسلحة باسم البلدان العربية كالمملكة العربية السعودية و العراق[2] » .

شهادة بن عودة حول إنشاء الكوم وحله (C O M) .

في ظل التطورات التي شهدتها الثورة، تم إنشاء لجنة القيادة العمليات العسكرية (الكوم) 1958م غرب وشرق البلاد، وقد كان لسى عمار بن عودة دورا في قيام ببعض العمليات الفدائية مع رفقائه في الناحية الشرقية للبلاد، ويذكر في رواية له قائلا:« عملنا على توحيد الجيش بالحدود الشرقية، وقمنا ببعض العمليات المنسقة كانت أهمها عملية 5 جويلية 1958م، التي استهدفت خط موريس المكهرب من البحر شمالا إلى الرديف جنوبا[3] »، مضيفا أنه بعد هذه العمليات تم استدعاء بن عودة ورفقائه إلى القاهرة من قبل كريم بلقاسم وبن طوبال، أين فوجئ بحل الكوم وفرض عليهم عقوبات بالنفي خارج البلاد غير أن بن

[1] صالح سعودي، مصدر سابق، ص 11.

[2] شهادة عمار بن عودة مسجلة على قرص مضغوط، متحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2004م.

[3] محمد عباس، مرجع سابق، ص 227.

عودة ينفي الاتهام الموجه له في العديد من شهادته قائلا:« إن التهم التي ألصقت بنا لم يكن لها أي أساس من الصحة [1]...»، وهو ما أوضحه المجاهد عمار بوقلاز في شهادته لمجلة أول نوفمبر «... عندما تم الحكم علينا ذهبت أنا إلى العراق و العموري إلى السعودية، في حين الثالث (عمار بن عودة) اتهم بالخروج عن أدبيات والأخلاق الإسلامية وقيم الثورة الجزائرية، فقد أرسل إلى بيروت، والرابع (محمد سعيد) اتهم بالعجز في التسيير وقد حكم عليه بالبقاء في مصر[2] ».

بعد أن منع العقيد بن عودة من ممارسة أي نشاط سياسي لمدة ثلاثة أشهر، يذكر أنه عاد بعد ذلك ليستأنف نشاطه كما كان من قبل، مع محمد بصوف[3] مدير التسليح والتموين في الشرق الجزائري إلى غاية الاستقلال 1962م[4]، في الحكومة المؤقتة التي قال عنها بن عودة أنها تشكلت بتأييد ومساندة كل من المغرب وتونس، عكس مصر التي لم ترحب بها مضيفا أنه اتصل بالمصريين بعد الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة، كما أنه التقى بفتحي ديب حيث قال له:« أن الحكومة المؤقتة قضية داخلية لا يحق للمصريين التدخل فيها[5] » .

غير أن عمار بوقلاز ينفي في شهادته ما جاء به عمار بن عودة حول اتصاله بفتحي ديب، وذهب للقول:« أن بن عودة غادرنا بمجرد أن تم الإعلان على القرارات الصادرة ضدنا وركب الطائرة إلى بيروت، ولم يشأ أن يؤازرنا في صراعنا أنا و لعموري، خاصة أنه كان في خلاف مع محمدي السعيد[6] ».

---

[1] شهادة عمار بن عودة مسجلة على قرص مضغوط، متحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2004م.

[2] هيئة التحرير، مجلة أول نوفمبر،ع 112- 113، الجزائر، 1990، ص23.

[3] **محمد بصوف:** (1926م- 1980م)، تخلى عن مدرسته تحت وطأة الحياة الصعبة، التحق بصفوف حزب الشعب وسنه 16 سنة، ثم أصبح إطارا في المنظمة الخاصة في القطاع القسنطني، كما كان مسؤول عن قطاع سكيكدة، شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ترأس الاجتماع السري سنة 1954م في منزل إلياس دريش و في سنة 1954خلف رمضان بن عبد الملك كمساعد بن مهدي، كما شغل منصب وزير التسليح والاتصال العامة سنة 1958م.(أنظر: عشور شرفي، مرجع سابق، ص 371).

[4] محمد عباس، مرجع سابق، ص 228.

[5] مجلة أول نوفمبر، مصدر سابق، ع 112، 113، ص 22.

[6] نفسه، ص 23.

خلاصة:

✓ شهادة المناضل الجزائري عمار بن عودة كشفت لنا النقاب عن جوانب من الكفاح الثوري ، بمنطقة عنابة خاصة و المنطقة الثانية عامة .

✓ تكتسي شهادة العقيد بن عودة أهمية كبيرة في تدوين تاريخ الثورة الجزائرية باعتباره شارك في الحركة الوطنية وهو شابا صغير في مقتبل العمر، وعند اندلاع الثورة التحريرية كان في قلب الحدث .

✓ شهادات عمار بن عودة تطابق أغلب الشهادات لمجاهدين عاصروه بغض النظر في اختلاف بعضها لسبب أو أخر.

الخاتمة

إنه من المؤسف أننا في القرن 21 ومع ذلك لا نزال نكتب التاريخ عن طريق الحوليات والوثائق الخطية، مبتعدين عن الرواية والشهادات الحية الّتي أصبحت أكثر من ضرورة لدى الباحث خاصة في تاريخ الزمن الراهن، وذلك في غياب الوثيقة أو كدعم لما جاء فيها، من خلال ما تقدمه من توضيحات وإضافات لم تذكرها الكتابات التاريخية من قبل وهو حال الثورة الجزائرية، الّتي تفتقر للوثائق المكتوبة الأمر الّذي جعل الباحث في تاريخ الجزائر أن يعتمد على الشهادات الحية لؤلئك المجاهدين، الذين صنعوها ويعرفون تفاصيلها وجزئيتها متخذين شهاداتهم كمصدر لكتابته

وعليه لما جاء في هذه الدراسة المتواضعة التي تناولنا فيها الثورة الجزائرية من خلال شهادات المجاهد عمار بن عودة، وبعد العرض والتحليل لموضوع الدراسة توصلنا لمجموعة من النقاط والّتي يمكن عرضها كتالي:

- ✓ تعتبر الشهادات الشفوية(الحية) المصدر الأول لنقل الأخبار منذ القدم باعتبار أن الوثائق المكتوبة كانت عبارة عن كلام متداول شفهيا.
- ✓ للشهادات الحية أهمية ودور كبير في كتابة التاريخ، برغم من اختلاف العديد من الباحثين حول تصنيفها في خانة المصادر التاريخية.
- ✓ إن نقص الوثائق الّتي توثق أحداث هامة في تاريخ الجزائر، وذلك لسبب أو أخر دفع بالباحث في تاريخ الثورة الجزائرية، للبحث عن وسيلة أخرى لإزالة العلامات الاستفهامية، التي توقف عندها في بحثه وذلك من خلال استنطاق من عايشوا الثورة التحريرية وتسجيل شهاداتهم.
- ✓ كما فرض الواجب على صانعي أحداث حرب التحرير 1954م وتحقيق الاستقلال، ها هو الواجب يفرض عليهم مرة أخرى لنقل أحداثها والوقائع التي عايشوها، لأجيال الغد وكذا المساهمة في كتابة تاريخ الجزائر خالي من أي تزييف.
- ✓ يعد المتحف الوطني للمجاهد من أهم المراكز التاريخية التي تسابق الزمن في جمع الشهادات الحية للمجاهدين، وإتاحتها للباحثين في تاريخ الثورة الجزائرية.

✓ ساهمت الظروف العائلية والاجتماعية التي نشأ في وسطها الشاب بن مصطفى بن عودة، جعلته يلتحق بالعمل السياسي (حزب الشعب)، وهو في سن مبكر.

✓ عمار بن عودة من المناضلين الذين التزموا الحياد بعد تشتت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، أين وجدوا أنفسهم بين مطرقة المصاليين وسندان المركزيين.

✓ ينضم بن عودة بشهادته إلى المجاهدين الذين يزعمون أن عدد أعضاء الجماعة المخططة للثورة هم 21عضو، وليس كما يرى البعض أنهم 22.

✓ كان بن عودة من الشباب المتحمسين للعمل الثوري في المنطقة الثانية، حيث استطاع أن يزرع الرعب في نفوس الاستعمار الفرنسي، بعد ما كان من القادة المخططين لهجومات 20 أوت1955م، وذلك قبل أن ترمي به لعبة الحظ ويكون حاضر في صياغة هياكل ومؤسسات سياسية وعسكرية، للثورة التحريرية في المؤتمر التقييمي لها 20 أوت 1956م.

✓ لما أكده المؤرخين إضافة لما تقدم به بن عودة في شهادته أنه من المجاهدين الأخيار، الذين ناضلوا داخل وخارج الوطن، بعد ما كان أحد أعضاء لجنة العمليات العسكرية com بالناحية الشرقية، والتي قد نفي إلى لبنان على إثر حلها.

✓ إن الشهادات الشفوية التي تقدمت بها الشخصية قيد الدراسة، تكتسي أهمية كبيرة في تدوين تاريخ الثورة الجزائرية، خاصة أنها مست أحداث حساسة مثل مؤتمر الصومام.

✓ تعد شهادات بن عودة ورقة أخرى في تدوين تاريخ الجزائر، لدى الباحث خاصة أنها تطابق أغلب الشهادات لمجاهدين عاصروه أمثال علي الكافي، بغض النظر لمن عارضوه في شهاداته مثل عمار أو زقان.

إضافة للشهادات التي عرضناها في دراستنا لهذا الموضوع، فهناك شهادات أخرى لبن عودة لم يسعنا الوقت لدراستها والتطرق لها، مثل مسألة اغتيال العقداء و انقلاب هواري بومدين على بن بلة وغيرها. وبهذا يمكننا القول أن شهادة عمار بن عودة فتحت المجال للباحثين لتحري حول بعض المسائل والجزئيات، التي لم يرفع عنها الستار بعد في تاريخ الثورة التحريرية، كما أنه لا يزال العديد من المجاهدين الذين لم تأخذ شهاداتهم بعين الاعتبار

أمثال المجاهد عبد القادر العمودي الذي وفته المنية في 5 ماي 2020 والمجاهد عثمان بلوزداد الذي لا يزال على قيد الحياة .

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في إعطاء هذه الدراسة حقها، خاصة فيما يخص شهادات بن مصطفى بن عودة حول الثورة التحريرية.

الملاحق

الملحق رقم (1): نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني و المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني.

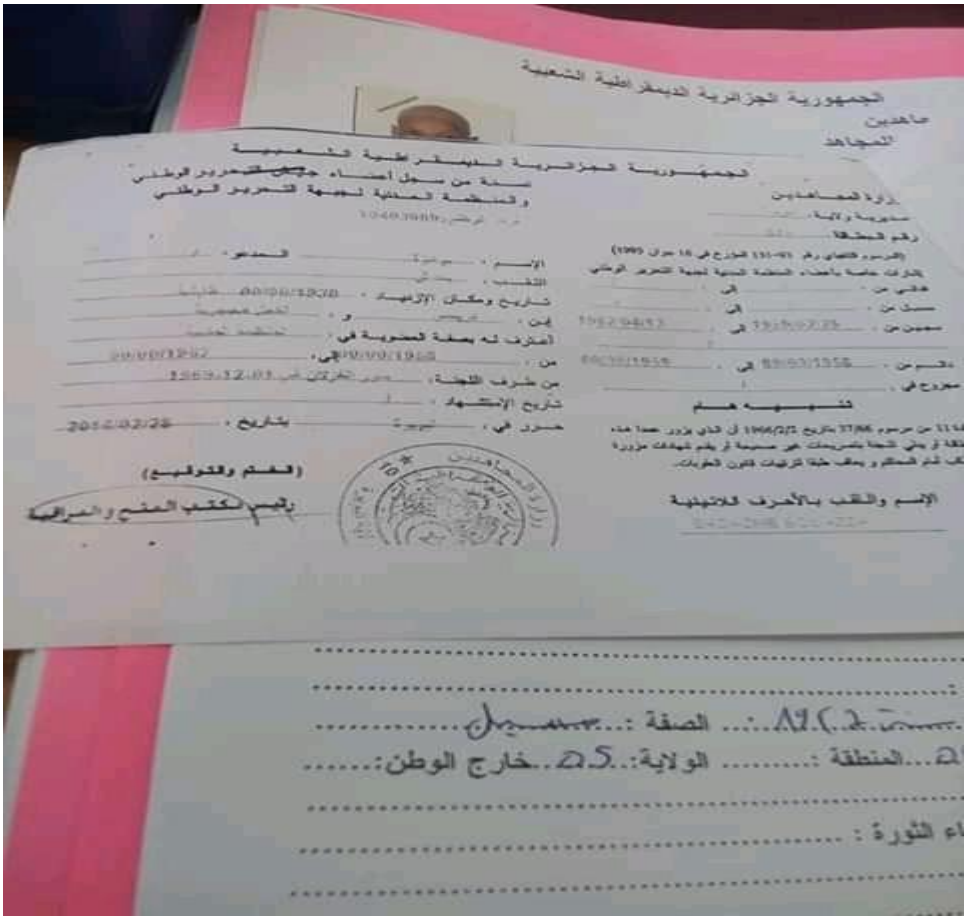

المصدر: المتحف الوطني الجهوي للمجاهد العقيد، محمد شعباني، بسكر، 17/ 02 / 2020.

الملحق رقم (2): نماذج من الأسئلة يمكن طرحها على المجاهد.

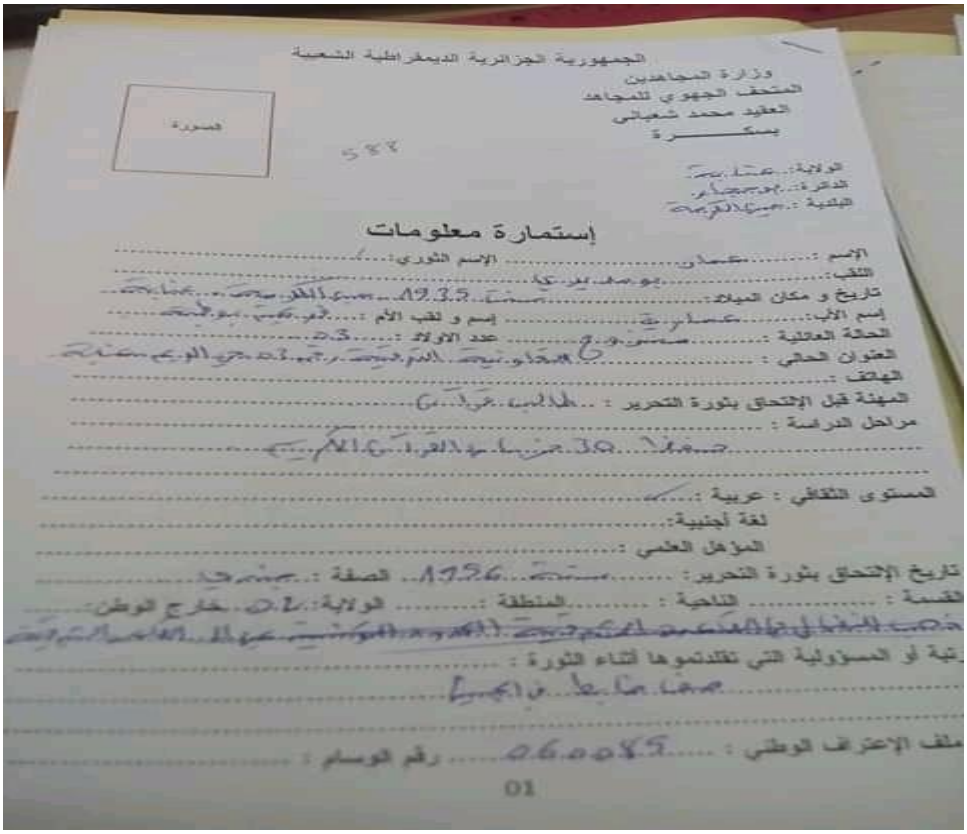

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين

المتحف الجهوي للمجاهد

العقيد محمد شعباني

بسكـــــــرة

صورة

588

الولاية: عنابة

الدائرة: بوحجار

البلدية: سيدي عمار

إستمارة معلومات

الإسم : ..... الإسم الثوري: .....

اللقب: ..... بوعلام بوركبة .....

تاريخ و مكان الميلاد: ..... 1935 ..... سيدي عمار ..... عنابة .....

إسم الأب: ..... إسم و لقب الأم : .....

الحالة العائلية : ..... عدد الأولاد : .....

العنوان الحالي : .....

الهاتف : .....

المهنة قبل الإلتحاق بثورة التحرير : .....

مراحل الدراسة : .....

المستوى الثقافي : عربية : .....

لغة أجنبية: .....

المؤهل العلمي : .....

تاريخ الإلتحاق بثورة التحرير: ..... 1956 ..... الصفة : .....

القسمة : ..... الناحية : ..... المنطقة : ..... الولاية: 02 خارج الوطن

نية أو المسؤولية التي تقلدتموها أثناء الثورة : .....

ملف الإعتراف الوطني : ..... رقم الوسام : .....

01

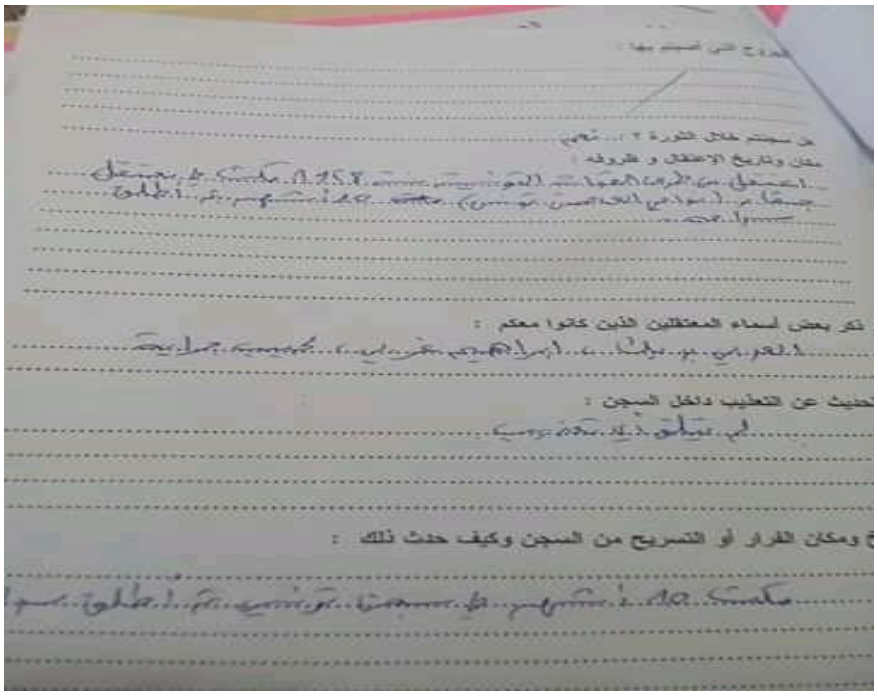

مصدر: استمارة معلومات مسلمة من قبل المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني، بسكرة، 2020/02/17.

ملحق رقم (3): عمار بن عودة في مقابلة خاصة مع الصحفي صالح سعودي[1].

[1] جريدة الشروق،ع4904، مصدر سابق،ص 10.

ملحق رقم (4): صورة لعماربن عودة في إحدى المؤتمرات بعد الاستقلال[2].

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الطريق إلى وهران ...، مرجع سابق، ص 54.

ملحق رقم (5): النصب التذكاري المخلد بمقر قيادة القاعدة الشرقية، تم وضعه في20اوت 1992م.[3]

[3] تابليت عمر، مرجع سابق، ص61.

ملحق رقم (6): خريطة القاعدة الشرقية للولاية الثانية (الحدود التونسية).[4]

[4] طاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية ...، مرجع سابق، ص 240.

القائمة
البيبليوغرافية

القران الكريم:

أولا: المذكرات الشخصية والشهادات الحية

أ/ المذكرات الشخصية:

1. الزبير الطاهر، مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخين(1929-1962)، ط1، منشورات A N E P، الجزائر، 2006.

2. سعيداني طاهر، مذكرات القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.

3. كافي على ، مذكرة الرئيس علي الكافي من مناضل سياسي إلى قائد عسكري (1946-1962)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

ب/ الشهادات الشفوية:

4. باديس قدادرة، حوار خاص مع العقيد عمار بن عودة ،قناة نوميديا ،الحلقة الثانية.

5. بوشلاغم الزبير، المجاهد إبراهيم مزهودي يتحدث مؤرخا عن جوانب من مؤتمر الصومام وقضايا أخرى، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع148،الجزائر، 1996.

6. بوشيح حسيبة، زعماء الثورة أخطؤو وأصابوا من المفيد كتابة سليمة للتاريخ، جريدة الشروق، 2014/10/17.

7. حسان لرقم ، حوار خاص مع العقيد عمار بن عودة، بقناة وكالة الأنباء الجزائرية،2014.

8. سعودي صالح، حوار مع العقيد عمار بن عودة، جريدة الشروق، ع4904، الأحد نوفمبر 2015.

9. شهادة عمار بن عودة، المسجلة على القرص المضغوط بالمتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2004.

10. عيدوني شديخ، شهادة المجاهد شيدخ العيدوني، مملكة الفلاقة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2011.

11. منظمة الوطنية للمجاهد، حوار مع المجاهد محمد مشاطي، مجلة الجيش،ع 592، 1 نوفمبر 2015.

ثانيا/ المصادر:

12. بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر1954م، تر، مسعود حاج مسعود، ط2، مؤسسة بن يوسف بن خدة، دار الشطية للنشر والتوزيع، الجزائر،2012م.

13. الديب فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، الاسكندرية مصر 1984م.

14. الطيب العلوي محمد، من السمندو إلى مليانة ، مذكرات الشيخ المدير محمد الطيب العلوي 1928-1956م، تع، علاوة عمار وصلاح الدين العلوي، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2018م.

15. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البحث، قسنطينة ، الجزائر، 1991م.

16. مشاطي محمد، مسار مناضل، تر، زينب قبي، منشورات الشهاب، 2010م.

17. مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائرمن الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر، الحاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر 2003م

ثالثا/ المراجع

أ/ باللغة العربية:

18. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر،من1830-1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر 2006م.

19. بوعزيز يحي، ثورات القرن العشرين، ج3، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، (د.ب)، 2013م.

20. بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962م، ط1، دالر الأمة، الجزائر2004م.

21. بولوفة عبد القادر الجيلالي، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة الجزائرية (1950-1954م) عمالة وهران، ط1، دار المعية للنشر والتوزيع، الجزائر2011م.

22. بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة للجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1956م)، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر2001م.

23. بونوة أحمد بن محمد، هجومات 20أوت 1955م، جمعية التفوق، الجلفة الجزائر2015م.

24. تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، دار المعية للنشر والتوزيع، الجزائر2011م

25.تميم أسيا، الشخصيات الجزائرية(100شخصية تاريخية وفكرية) دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر(د-س).

26.تهامي عمر، مؤتمر الصومام وأثره على تنظيم الثورة، د ط، دار كرام للنشر والتوزيع، الجائر2013م.

27.جبلي طاهر، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائية(1954-1962م)، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2015م.

28.الجمل شوقي- عبد الله عبد الرزاق، الوثائق التاريخية دراسة تحليلية، دط، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، مصر 2001م.

29.جيدة محمد، التاريخ الشفهي من أجل تايخ اشكالي ترجمات مختارة، ط1، منشورات كلية الأدب والعلوم الانسانية، القنيطرة 2004م.

30.حلاق حسن- سعد الدين محمد، المناهج العلمية في كتابة الرسائل الجامعية، د ط، دار بيروت المحروسة، بيروت 1094م.

31.حمدي عبد القادر، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، د ب،2003م.

32.دحماني سعيد، من هيبون بونة إلى غاية تاريخ تأسيس قطب حضاري، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر2007م.

33.رضوان علي، فن المتاحف، د ط، كلية الأثار، القاهرة 1982م.

34.زغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية 1956-1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2009م.

35.زهدي بشير، المتاحف، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا1988م.

36.سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في إعداد ثورة أول نوفمبر أول نوفمبر،1947م-1954م، (د.ط)، متيجة للطباعة،الجزائر، 2009م.

37.صافي خالد، سيكولوجية إجراء المقابلة محاضرة في منهجية التاريخ الشفوي وتقنيته، مركز التاريخ الشفوي، غزة فلسطين مايو2005م.

38.طيب العلوي محمد، مظاهر المقاومة الجزائرية(1830-1954)، ط3، (د.دن)،الجزائر،(د.س).

39. عباس محمد، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009م.

40. عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور، تر،الحاج مسعود مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

41. عوادي عبد الحميد، القاعدة الشرقية أصولها (نشأتها، تنظمها، دورها وتطويرها)، دار هدى، ميلة، الجزائر،(د.س).

42. غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية (1934-1958)، دراسة في السياسة والممارسة، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

43. فركوس صالح، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، (د.ط)، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر،2005م.

44. قند يلجي عامر، البعث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية،(أسسه، أساليبه، مفاهيمه، أدواته)، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2008م.

45. لحسن محمد شريف، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى المنظمة الخاصة 1947م إلى الاستقلال الجزائر 5 جويلية 1962م، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م.

46. ليسير فتحي، تاريخ الزمن الراهن عند ما يطرق المؤرخ باب الحضارة، ط1، دار محمد علي للنشر، صفاقس، 2012م.

47. مريوش أحمد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج1، دار كنوز الحكمة، (د.ب)، (د.س).

48. مصطفى غيمة عبد الفتاح، المتاحف والمعارض والقصور، كلية الآداب جامعة المنوفية والمنتدب بكليات الأدب والعلوم والفنون، سلسلة المعارف الحضارية2، (د.ب)، 1990م.

49. مقلاتي عبد الله – طافر نجود، تاريخ السياسي للثورة الجزائرية(1954م-1962م)، ج2، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

50. منظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويه المجاهدين، المجلد1، ج3، دوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د.س).

51. المنوار زكارية، ضوابط تفريغ المقابلات الشفوية، محاضرات في منهجية التاريخ الشفوي وتقنياته، مركز التاريخ الشفوي، كلية الآداب، غزة، فلسطين، 2005م.

52. مياسي إبراهيم، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، (د.ط)، منشورات دوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007م.

ب/ اللغة الأجنابية:

53. François Bédarida, lhitoire du temps présent ,revue science humaines, science humains, no 18 septempre, octobre, 1997.

رابعا: المجلات والجرائد:

54. براهمية أميرة، المجاهد وعضو مجموعة الـ22 التاريخية عمار بن عودة في ذمة الله، جريدة الأحرار، ع 6099، الثلاثاء 6 فيفري 2018 م.

55. بوعريوة عبد المالك، محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1958، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 9، (د.س).

56. جبار رشك شاوة، ديميري زيد عبد الحسين، مدى استعمال التاريخ الشفوي كمدخل من مداخل التدريس مادة التاريخ في المرحلة الثانوية، من وجهة نظر مدرسي ومدرسات هذه المادة، مجلة القادسية في الأدب و العلوم التربوية، المجلد9،ع3-4، 2010.

57. حسناوي عبد الرحيم، مقاربة في التاريخ الشفوي أو التاريخ من الأسفل (الهامشي بأدوات علمية)، مجلة الدراسات، ع10، ديسمبر 2019.

58. بن دهة عدة، استغلال الشهادات الشفوية في كتابة تاريخ الثورة نوفمبر 1954، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، ع1، جانفي، ديسمبر 2007.

59. بن زروال جمعة، معتقل تفلفل النسوي بالأوراس أثناء الثورة الجزائرية (1955-1962)، من خلال الروايات الشفوية و الشهادات المعتقلات، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، ع9، (د.س).

60. شافو رضوان، أهمية الدور التوثيقي للرواية الشفوية في كتابة التاريخ الوطني (التاريخ المحلي أنموذجا)، مجلة البحوث و الدراسات، ع21، 2016.

61. الطيب العلوي محمد، الشهيد يوسف زيغود القائد الشعبي المتواضع، مجلة الذاكرة للدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، ع5، المتحف الوطني للمجاهد، المدنية، الجزائر، أوت1998.

62. قدادرة بديس، مؤتمر طرابلس أهمل الانتماء الإسلامي للجزائر، ولا يوجد للقاعدة الشرقية في مواثيق الثورة، جريدة الشروق اليومي، ع1765، 13 ديسمبر 2008.

63. المنظمة الوطنية للمجاهدين، مجموعة الـ22، مهندسو الثورة، مجلة الجيش، ع592، 1نوفمبر 2012.

64. هيئة التحرير، دور التاريخ الشفوي (المفهوم، المنهج، حقول البحث في المجال العربي)، مجلة تيبيان، ع8 بيروت، 23 شباط /فبراير 2014.

65. الونيسي رابح، منهج التعامل مع الشهادات والمذكرات عند كتابة الثورة الجزائرية (شهادات بن يوسف بن خدة أنموذجا)، مجلة العصور، ع6، مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم، جوان 2005.

66. بن يغزر أحمد، الشهادة الشفوية كمصدر لتاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية بين الإمكان والضوابط، مجلة المحور المتوسطي، ع13-14، جامعة خميس مليانة، ديسمبر 2016.

خامسا/ المذكرات الجامعية والملتقيات:

67. بوحموم أحمد، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي (1957-1966)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة، جامعة الجزائر، 2015،2016.

68. بورقعة لخضر، التأكيد على الموازنة بين التوثيق والرواية الشفوية للثورة، ملتقى جامعة قسنطينة2، 5 مارس 2020.

69. جبلي الطاهر، شبكة الدعم الوجستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ المعاصر، أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008،2009.

70. شبوط يمينة، محاضرة في منهجية جمع الشهادات الحية ودورها في كتابة الثورة التحريرية (1950-1962) قيمة التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، (د.س).

71. مرجي عبد الحليم، دور القاعدة الشرقية في تسليح الولايات الداخلية إبان الثورة التحريرية، ملتقى وطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، 14- 15فيفري 2018.

72. يحياوي جمال، التاريخ الشفوي كمصدر من مصادر الكتابة التاريخية، ملتقى جامعة عمان، مسقط، 20 أفريل 2016.

سادسا/ القواميس:

73.بن حماد الجوهري الفارابي إسماعيل، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج9، تر أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت 1983.

74.مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة الجزائرية، 2009.

سابعا/ المواقع الالكترونية:

75.أحداث 20أوت نجحت سياسيا وعسكريا بمنطقة الملية، شهادات حية مع مجاهدين عايشوا الحدث، موقع النهار أونلاين، موقع إلكتروني :
https://www,ennahar online.com.2019/12/23/h12 :00.

76.بوسلان محمد، الشعب كله صنع الثورة ومن واجبه اليوم تخليدها، جريدة المساء، موقع إلكتروني:
https://www,elmassa.com,11/03/2020/h11:30.

77.سايح إيمان، جزء من ذاكرتنا يذهب إلى القبر كلما غادرنا مجاهد، جريدة صوت الأحرار، موقع إلكتروني:.30: https://www,sawat alahrare.net/index,11/03/2020/h11

78.https://www.arabiyaa.com,2020/07/08,h13:08.

79.https://www.politicol-encyclopedia.Org.2020/07/08,h13:00.

الملخص:

تتلخص دراستنا لموضوع الثورة الجزائرية من خلال الشهادات الحية (عمار بن عودة نموذجا)، حول أهمية ودور الشهادات الحية في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية (1945م- 1962م).

المقابلة من أهم العناصر الرئيسية في منهجية جمع الشهادات الحية، وقد اهتم المتحف الوطني للمجاهد في تسجيل عدد كبير من الشهادات الحية، وإتاحتها للباحثين في تاريخ الثورة الجزائرية.

عمار بن عودة من المجاهدين الذين التحقوا بصفوف الثورة، في بداية شبابه مع حزب الشعب ومشاركته في أهم أحداث الثورة الجزائرية، من قائد في هجومات الشمال القسنطني إلى عضو في مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية.

تكتسي شهادات عمار بن عودة أهمية كبيرة في كتابة تاريخ الثورة، خاصة وأنها تطابق شهادات لمجاهدين عاصروه، حيث كشفت لنا عن جوانب من الكفاح الثوري خاصة بمنطقة عنابة والمنطقة الثانية عامة.

ABSTRACT :

Our study of the subject of the Algrian revolution through live testimonies is summarized by AMMAR BENNOUDA, as a model about the importance and eole of living testimonies in writing the history of the Algerian revolution.

The interview is one of the most important elements in the methodology of collecting living testimonies,The National Muhahid Museum has taken care to record a large number of living testimonies and make them available to researchers in the history of the Algerian revolution.

Ammar Benn Ouda, one of the mujahideen who joined the ranks of the revolution at the beginning of his youth with the people's party and his participation in the of the Algerian revolution, from a leader in the northern Constantinian attacks to a member of the Soumam conference and the eastern base.

The testimonies of Ammar Benn Ouda are of great importance in writing the history of the revolution, especially as they correspond to the testimonies of the mujahideen of his time, as they revolutionary struggle in the Annaba region in particular and the second region in general.